تاريخ مخطوطات فلسطين

عبد الحميد محمود أبو النصر

2017

عبد الحميد أبو النصر

تاريخ مخطوطات فلسطين

منشورات مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية
أيار 2017

المحتويات

الصفحة

تقديم 5

الفصل الأول: مخطوطات فلسطين التاريخ المفقود 6

المخطوطـات الكنعانيـة 6

مخطوطات البحـر الميـت 7

مخطوطات بيـت لحـم 14

مخطوطـات القـدس 14

مخطوطـات غـزة 15

مخطوطـات نابلـس 15

المخطوطات في الأراضي التي احتلت عام 1948م 15

مخطوطـات حيفـا 15

مخطوطـات يافـا 16

مخطوطـات عـكا 16

المخطوطات التي فقدت خلال الحروب على فلسطين 17

الفصل الثاني: مخطوطات فلسطين... التاريخ المحفوظ 21

أولا: مخطوطات القدس 21

ثانياً: مخطوطات المدن الفلسطينية 37

ثالثاً: أهم مخطوطات المدن الفلسطينية 39

جهود الحفاظ على المخطوطـات 42

الهوامـش 46

المراجـع 53

تقديم

يتناول هذا الكراس، من سلسلة أوراق بحثية، تاريخ مخطوطات فلسطين، لمؤلفه الباحث، عبد الحميد أبو النصر. تتضمن الدراسة، عبر فصلين؛ يتناول الأول منها، مخطوطات فلسطين-التاريخ المفقود، عبر النقاط التالية: المخطوطات الكنعانية، مخطوطات البحر الميت، مخطوطات القدس، مخطوطات غزة، مخطوطات نابلس، المخطوطات في الأراضي التي احتلت عام 1948، مخطوطات حيفا، مخطوطات يافا، مخطوطات عكا، مخطوطات عكا الإسلامية، مخطوطات عكا المسيحية، المخطوطات التي فُقدت خلال الحروب على فلسطين، أما الفصل الثاني، وعنوانه: مخطوطات فلسطين.. التاريخ المحفوظ، يتناول النقاط التالية: مخطوطات القدس، مخطوطات القدس المسيحية، أهم مكتبات الأديرة في القدس، مخطوطات القدس الإسلامية.

يشكل هذا الكراس، بما يتضمنه من معلومات، حول المخطوطات، ما يشبه السجل الببلوغرافي، لطيف واسع من المخطوطات، ذات الأهمية التاريخية العظمى، وسيشكل هذا السجل، دون شك، مفتاحاً أولياً للباحثين والمهتمين بتاريخ فلسطين، كما يقرع الجرس، لحفظ وصون تلك المخطوطات، وهي مسؤولية الجميع دون شك.

نأمل أن يشكل ذلك، حافزاً للمسؤولين والمعنيين من فلسطينيين وعرباً ومسلمين ومسيحيين، للبدء في العمل الجاد والمسؤول، للحفاظ على هذا الإرث التاريخي العظيم.

سميح شبيب

الفصل الأول
مخطوطات فلسطين...التاريخ المفقود

إن التاريخ الفلسطيني منذ فجر كنعان وحتى الفتح الإسلامي وما تعاقب عليه من غزاة وفتوحات، ترك إرثاً إنسانياً وحضارياً كبيراً لا يمكن حصره، من آثار ومخطوطات[1]، ووثائق، أرخت تلك الحقب، بل إن مخطوطات تل العمارنة[2] التي وجدت في معبد الكرنك (مصر) وثقت وجود (119) مدينة كنعانية[3] وكانت أكبر اكتشاف آنذاك. وهذه الدراسة ستركز على المخطوطات المفقودة من تاريخ فلسطين، والتي فقد أهمها في زمن الحكم العثماني ونقل جزء منها إلى تركيا، وفي أثناء الحملة الفرنسية (1799م) نقل جزء منها إلى فرنسا، وخلال الانتداب البريطاني (1917م) نقل جزء منها إلى بريطانيا، وما فقد بعد عام (1948م) بعد الاحتلال الإسرائيلي.

***المخطوطات الكنعانية:**

هناك ندرة لمخطوطات وآثار الحقبة الكنعانية (3000 ق.م)، ويعتقد أن الكنعانيين كانوا مقلين في توثيق تاريخهم، رغم المكتشفات الأثرية الكنعانية، إلا أنها لا تحصي الحقبة التاريخية التي مرت بها بلاد كنعان (فلسطين)، وأغلب مخطوطات تلك الحقبة هي كتابات حجرية ونقوش، وتماثيل، ولم يبقَ منها كتابات ورقية أو جلدية على غرار ما وجد في مصر التي زخرت بورق نبات البردي في عهد الفراعنة، وجلود الحيوانات في حضارات أخرى، حتى الألف الأول قبل الميلاد والذي بدأت تعرف فيه الكتابة على الورق. وحسب ما اكتشف فإن اللغة الكنعانية كانت أكثر حروفا من لغات الجزيرة العربية، وقد أثرت بصورة مبكرة في اللغة المصرية فدخل كثير من مفرداتها في عصر المملكة

المصرية القديمة والوسـطى. كما ظهرت اللغة الأوغارتية في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، على مئات اللوحات من الطين المشـوي أو المجفف بالشـمس، وظهرت أيضا الكتابات الفينيقية، والعربيـة، واللهجات العمونية والأدوميـة التي ظهرت آثارها في بعض الأختام والمنقوشـات وعلى بعض أواني الفخار في القرن السابع قبل الميلاد.

على أن أكثر آثار الألف الأول قبل الميلاد الكنعانية في فلسـطين حررت على مـواد قابلة للتلف كالبردي والرق وهذا ما يفسر ضياع جزء كبير منها واختفاء المخطوطات الكنعانية.[4]

مخطوطات البحر الميت (أريحا):

يطلق اسـم مخطوطات البحر الميت عـلى مجموعات المخطوطات القديمة التـي تم العثور عليها ما بين (1947م و1956م)، داخل كهوف الجبال القديمة الواقعة غربي وشـمالي البحر الميت، في كهوف قمران[5]، ووادي المربعات وخربة مـيرد، وعين جدي، و(مسـادا)، شـملت (11) كهفاً كتبت باللغـات الآرامية، والعبرية، واليونانية القديمة والهلينستية، واحتوت على الأسفار القديمة الأصلية ومخطوطات أدبية أخرى، وكتاب أشعيا، وتفسير الحقوق، والتعليق على كتاب النظـام، وحرب أبناء النور مـع أبناء الظلام، ومخطـوط (لامك حفيد أخنوخ والد النبي نوح) ومزامير التسـبيح والشكران، وعددها 200، وقطع أخرى من الأسـفار، والوثيقة الدمشـقية[6]، وكان للعثور على هذه المخطوطات خاصة في منطقة قمران (على بعد كيلومترات جنوبي مدينة أريحا) منذ ما يقارب نصف قرن أثر عميق على تفكير الباحثين اليهود، والمسـيحيين في العالم كله، وأدى بلا شك إلى تغير كبير في العديد من الاعتقادات التي كانت قائمة في فلسطين[7].

وقد عثر أول مرة على سبع لفائف مخطوطات اشترى (اثاناسيوس صموئيل)[8] رئيس دير سانت مارك (للكاثوليك) السوريين أربعاً منها، فيما اشترى (اليعازر سـوكينوك) الثـلاث الباقية لصالـح الجامعة العبرية في القـدس. وبعد حرب

1948م قام (صموئيل) ببيع النسخ الأربع (لسوكينوك) لحساب الجامعة العبرية وأصبحت النسخ السبع في حوزتها.

بدأ الأردنيون بتنظيم عمليات تنقيب بحثاً عن المخطوطات داخل كهوف قمران، فعثروا على مئات القصاصات الصغيرة داخل الكهف ساعدت في تحديد تاريخ المخطوطات، وفي عام (1952م) استطاع بدو (التعامرة) العثور على العديد من المخطوطات في كهف آخر تحللت لقصاصات صغيرة باعوها للسلطات الأردنية. واكتشفت سلطات الأثار الأردنية عام (1956م) مجموعة من أحد عشر كهفاً في قمران ومن أربعة كهوف عثر عليها (التعامرة).

وسمح بتصوير ونشر أربع مخطوطات من قبل المدرسة الأمريكية للدراسات الشرقية في القدس، وتحققت من القيمة الأثرية للمخطوطات، ثم نشرت الجامعة العبرية صور المخطوطات الثلاث التي حصلت عليها عام (1954م)، كما عثر على مخطوطات قديمة في منطقة الميرد جنوب غرب قمران، ومربعات جنوب شرق (ماسادا) وهي القلعة اليهودية القديمة في المنطقة التابعة لـ(أراضي عام 1948م) في النصف الجنوبي من البحر الميت.

وفي تشرين الأول (أكتوبر) 1951م عثر التعامرة على مخطوطات مكتوبة بالعبرية واليونانية في أحد كهوف وادي المربعات 15 كيلومترا عن كهف قمران الأول، واشتراها الأردنيون وعثروا أيضاً على كتابات مسيحية في منطقة (ميرد) وبينها كتابات سريانية، فيما قامت بعثة (إسرائيلية) بقيادة (ايجال يادين) بالبحث عن مخطوطات بين عامي 1963م و1965م، وفي بقايا (ماسادا) التي تقع تحت سيطرتهم في الجنوب الشرقي من مدينة الخليل.

بعد عام (1967م) سقطت باقي الأراضي الضفة الغربية في يد (إسرائيل) بما فيها متحف القدس الذي يحتوي على مخطوطات ولم يفلت من هذا المصير سوى مخطوطة واحدة تسمى المخطوطة النحاسية؛ كانت في العاصمة عمان، وتوقفت حركة النشر تماما بعد ذلك.[9]

لقد أثار العثور على مخطوطات قمران التي كتبت ما بين القرن الثاني الميلادي ومنتصف القــرن الميلادي الأول الأمل في وجود معلومات من خلالها يمكن أن تحــل الألغاز وتفسر الأحداث تاريخياً. وكانــت الجرار الفخارية التي حفظت بها المخطوطات ذات شــكل خاص وحجم محدد فهي أسطوانية الشكل يزيد ارتفاعها قليلاً عن نصف المتر، مسطحة في أعلاها وفي أسفلها، وكان هذا النوع من الجرار ينتج عادةً في مصر خلال القرنين السابقين عن العصر المسيحي مما يدل على أن شكل الجرار ونظام حفظ المخطوطات في داخلها كان مأخوذاً عن العادات المصرية، فلم يكن هذا النوع من الفخار ينتج في فلسطين.

وجدت معظم مخطوطات قمــران مكتوبة على رقائق من الجلد، وإن كان بعضها مكتوباً على أوراق البردي وواحدة على رقائق نحاسية، وغالبيتها مكتوبة بالعبرية، إلا أن هناك بعض الكتابات الآرامية واليونانية، وتتفق طريقة الخط المســتخدم في الكتابة مع نتيجة الحفر الأثري في خربة قمران، وأنها كتبت بين القــرن الثاني قبل الميلاد ومنتصــف القرن الأول الميلادي، وهناك عدد كبير من المخطوطات يتضمن كتباً قديمة ترجع إلى تاريخ سابق، وإن كان نسخها قد تم خلال هذه الفترة. وتحتوي مكتبة قمران على ثلاثة أنواع من الكتابات: كتابات توراتيــة من أســفار العهد القديم، وكتابات لأســفار لم تدخل في قانون العهد القديم، وكتابات جماعة قمران العيسوية.[10]

بلغت الكتب التوراتية حوالي مائتي كتاب، فقد عثر على عدد كبير من أسفار كتب العهد القديم -باســتثناء كتاب (اســتير) – وإن كان بعضها لم يتبق منه إلا قصاصات صغيرة، وأكثر نسخ وجدت لكتاب واحد كانت للمزامير التي بلغ عددها (27) نســخة وســفر (التثنية) الذي وجدت منه (25) نسخة، ثم سفر (اشعيا) الذي وجد منه (18) نسخة.

أمــا الكتابات التــي تدخل في قانون العهد القديم فهي نوعان: يســمى أبو كريفا مثل ســفر توبيت، وسفر حكمة بن سيرا، والجزء المكتوب باليونانية من

رسالة أرميا، وهذا النوع وإن لم يدخل في قانون النص العبري المازوري إلا أنه موجود في النص اليوناني السبعيني، والنوع الآخر عبارة عن بعض الأسفار التي تمت كتابتها في الفترة ما بين القرن الثاني السابق للميلاد ونهاية القرن الميلادي الأول، وقد رفض الأحبار اعتبارها بين كتبهم المقدسة وأصبحت تعرف باسم (بسوديبجرافا) والترجمة اليونانية لهذه الكتب التي حفظها المسيحيون أحياناً بالسريانية أو الأرمينية أو الحبشية في مخطوطات قمران مثل: عهود الأسباط الإثنى عشر، وسفر (أينوخ) مما يبين أن جماعة العيسوين كانت تدخلها ضمن مكتبتها.[11] وربع ما وجد من مخطوطات يتضمن الأسفار التي اعتبرها يهود فلسطين مقدسة قانونية منذ القرن الأول بعد الميلاد.[12]

كما وجدت كذلك كتابات تفسيرية، تقوم بشرح الكتب المقدسة بطريقة الجماعة أي عن طريق المجاز وليس على أساس من حرفية النص كما كان الكهنة يفعلون، ووجد عدد من الكتب تحتوي على تفسير لأسفار العهد القديم، تختلف أحياناً عن التفسيرات التي نجدها في كتب التلمود.

وإلى جانب الكتب الدينية فقد عثر في قمران على كتابات تختص بجامعة العيسويين نفسها، مثل: «كتاب التلاميذ»، و«مخطوط دمشق»، و«مزامير الشكر» و«مخطوطة الحرب» وبالرغم من أن أسفار التوراة الخمسة الأولى تنسب إلى موسى الذي عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وبالرغم من أن أسفار العهد القديم قد تم صياغتها في شكلها النهائي فيما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد، فإن أغلب الترجمات الموجودة حالياً تعتمد كلها على النص العبري المازوري الذي يرجع إلى عام (1008م).

وصف خبير مخطوطات قمران وليام أولبرايت اكتشاف المخطوطات بأنه الأعظم في العصر الحديث، نظرا لأهميتها بالنسبة لجميع المهتمين بالعهد القديم والديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام، كما أنها تعود للفترة التي تشكلت فيها الديانتان اليهودية والمسيحية، وثيقتا الصلة

بالإســلام، خاصة أن بعض تلك اللفائف تكشــف عن شكل مختلف لليهودية، لأن كتبــة هذه المخطوطــات هم طائفة يهودية تتميــز بصفات مختلفة عن بقية الطوائف، وقد انقرضت، ولا أحد يدري أين وكيف اختفت هذه الطائفة بعد عملية تيطس عام 70م، كما تم اكتشاف بعض نصوص التوراة المحذوفة، غير الموجــودة في التوراة العبرية لكنها موجودة في النص الســبعيني اليوناني، كما اكتشــف فيها أيضا نص عبري من نصوص العهد القديم وهو سفر إشعيا. وتؤكد هذه المخطوطات حقائق جديدة أريد إخفاؤها عنا وهي أن الطوائف اليهودية لم تكن وحدها التي تعيش في فلســطين، بــل كان هناك مجموعات أخرى من السكان مثل الأنباط.

أهم مخطوطات البحر الميت:

1) كتاب النبي أشــعيا: وقد نشرته المدرســة الأمريكية للدراسات الشرقية عــام 1950. ويبلغ طول الرق المكتوب عليه نحو ســبعة أمتار وأربعة وثلاثين ســنتيمتراً مدونة بخط عبري قديم. وهو أقدم ملــف للتوراة العبرية كتب في أربعة وخمســين عموداً بالخط المربع أو الحروف الآرامية. ويشــبه نصه سفر أشعيا المألوف مع بعض الاختلافات.

2) تفســير حبقــوق والتعليق عليه: وهو صغير نســبياً ملئ بالفواجع التي ستحل بالجيل الأخير الذي يشهد نهاية العالم (حبقوق أحد أنبياء اليهود).[13]

3) كتــاب النظام: وهو يمثل عقائد طائفة مــن اليهود فيها معاني التضحية وحب المساعدة.

4) حــرب أبناء النور مع أبناء الظلام: وفيه يبدو التشــابه كبيراً بين صفات معلم الخير والصدق المختار من الله مخلّصاً للعالم، وصفات الســيد المســيح المخلــص وكيف حكــم عليه اليهود والرومــان. وهو قول بالرغم من تشــابه ظواهره مختلف بالجوهر، فالقمرانية بقيت مذهباً يهودياً، ولم تخرج عن هذا

الدور الخاص، في حين أن النصرانية رسالة إنسانية عالمية.

5) مخطوط لامك باللغة الآرامية: فيه تسعة عشر عموداً تتضمن تعليمات لإدارة الحرب بين أسباط لاوي ويهوذا وبنيامين المدعوين بأبناء النور، والإيدوميين والمؤابيين والعمونيين والفلسطينيين والإغريق المدعوين بأبناء الظلام (ولامك حفيد أخنوخ ووالد النبي نوح).

6) مزامير التسبيح والشكران: وتبلغ عشرين مزموراً تشبه مزامير العهد القديم.[14]

7) قطع أخرى من أسفار متنوعة: شملت كتب الأبوكريفا Apochrypha، ويقصد بها كتب التوراة التي لم تثبت صحتها، والتي رفضتها الكنائس المسيحية، وكتابات تتعلق بمذهب سكان قمران.

8) الوثيقة الدمشقية: وقد ظهر بين مخطوطات البحر الميت في كتابات الأسينيين[15] الذي امتد عهدهم من 150 ق.م إلى 68م ما يشابه إلى حد كبير محتويات وثيقة دمشق التي عثر عليها في كنيس يهودي بالجيزة قرب القاهرة. وهي خاصة بجماعة اعتقدوا أن الله أرسل إليهم معلم الحق ليخلصهم من ذنوبهم، فخرجوا إلى دمشق، وسموا أنفسهم أبناء العهد الجديد. وليس هناك أي دليل يثبت أنهم وصلوا إلى دمشق.

يسّرت المخطوطات معلومات للدراسة المقارنة مع النصوص المتداولة للعهد القديم، ولدراسة نشأة العهد الجديد، وقد عكف كثير من العلماء والمعاهد العلمية على دراسة المخطوطات المكتشفة، ومنهم:

1) الدكتور جون تريفر J.Trever من المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية بالقدس.

2) الأثري الإنكليزي جيرالد. ل. هردينج G.L. Harding مدير الآثار بالأردن.

3) الأثري الأمريكي وليم. ف. أولبرايت William F.Albright مدير المدرسة

الأمريكية للأبحاث الشرقية بالقدس والأستاذ بجامعة هوبكنز الأمريكية.

4) الأثري وليم هـ. برواﻧـلي William H. Brownlee من كلية كليرمونت للدراسات العليا بالولايات المتحدة الأمريكية.

5) الدكتور بيرنبوم Birnbaum الأستاذ بجامعة لندن.

6) الأب رولان دي فـو R. De. Vaux رئيـس مدرسـة الأبحـاث التوراتية الفرنسية في بيت المقدس.

7) الدكتورة بلندرليث H. Plenderleith مسؤول مختبر الأبحاث الكيميائية في المتحف البريطاني.[16]

وتم تقدير عمر المخطوطات بدراسة اللغة والخطوط والمادة المكتوبة عليها وبها، وشكل الحروف والصياغة والرق والكتّان والنحاس وقطع الفخار والنقود التي وجدت معها. وقد نجح البحث الأثري، باستخدام طريقة الكربون المشع 14 لفحـص الكتّان (التيل) الذي لفت به الوثائـق والجرار الفخارية، نجح في إعطاء معلومات تقديرية تقريبية عن عمر المخطوطات وزمانها، فكان ما بين السنة 300 قبل الميلاد والسنة 68 أو 70 بعد الميلاد.[17]

ويوجـد أكثر هذه المخطوطات في متحف مزار الكتاب الإسرائيلي في القدس حيث تحفظ فيه إسرائيل 4 مخطوطات كانت بحوزة المطران مار أثناسـيوس صموئيل، والمخطوطات الثلاث الأخرى التي اشـتراها سـكنيك، إضافة إلى نقل مخطوطات المتحف الفلسـطيني إليه، في حين يوجـد في متحف الأردن عدد من المخطوطات النحاسية وعدد من الجذاذات الأخرى وعددها 19 جذاذة.

وتحاول سـلطات الآثار الإسرائيلية المحتلـة تغيير دلالات المخطوطات التي عثر عليها في منطقة قمران بحيث يمكن اعتبارها مكتبة لليهود الأصوليين بدلاً من جماعة العيسويين المتمردين على سلطة الكهنة وقد عقد مؤتمر عام 1999 في الجامعة العبرية بالقدس.[18]

مخطوطات بيت لحم:

عثر الأثريون على عدد من نسخ التوراة وأسفارها التي كتبت في عصور مختلفة، وأحدث ما عثر عليه كان عام (1951م) في بيت لحم، وقد تكون تتبع المجموعة التي اكتشفت في البحر الميت.[19] أما المخطوطات المسيحية في بيت لحم فتعود لعهد سيدنا عيسى، ونشأته في هذه المدينة المقدسة وقد احتوت كنسية المهد على مخطوطات هامة فيما لم يتم تقديرها ومعرفة مصيرها، وتوزعت باقي المخطوطات على أديرة وكنائس المدينة.

مخطوطات القدس:

رغم المكتشفات الأثرية الكبيرة في مدينة القدس والتي دلت على تعاقب الحضارات، إلا أن (اليبوسيين) المؤسسين للمدينة لم يتركوا مخطوطات مكتوبة سوى نقوش حجرية وأثرية نادرة للغاية، مثل أجدادهم الكنعانيين الذين لم يستعملوا الكتابة على الأوراق أو الجلود حتى الألف الأول قبل الميلاد، واقتصروا في ذلك على الآثار والنقوش الحجرية، حتى الحضارات المتعاقبة على مدينة القدس من يونان، ورومان، وفرس، وبابلين، وغيرهم من الحضارات، تركوا آثاراً ومخطوطات منقوشة منها ما سلب، ومنها ما دمر، ومنها ما اندثر وبقي النادر منها.

وظهر مخطوط التلمود المقدسي (الأورشليمي) في بيت المقدس الذي وضعه حاخاميون عرفوا باسم (امواريم) أو المفسرين وفيه (39) مبحثاً، ويتكون من ستة أقسام ويقع في (524) فصلاً، وأسلوب الكتابة، رغم عبريته، فصبغته كنعانية متأثر بالأسلوب الآرامي في كتابته ويحتوي على كثير من المفردات الآرامية واللاتينية والفارسية والإغريقية.[20]

بعد الفتح الإسلامي (15هـ) كتبت أهم مخطوطة متمثلة في العهدة العمرية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ونظمت العهدة الحياة في القدس، (إيلياء)

آنذاك، بين المسلمين وباقي الطوائف.[21] وتم نقلها خارج فلسطين فيما بعد.

مخطوطات غزة:

مــن أقدم مخطوطات غزة مجموعة من أوراق البردي للرســائل الرســمية والســجلات الديوانية، اكتشــفتها بعثة أثرية بريطانية في عوجا الحفير جنوب فلســطين بينها خمس وثائق عربية - يونانية خاصة بالضرائب في منطقة غزة مؤرخة في (54 و55هـ/673-674م).[22]

مخطوطات نابلس:

يعتقــد أن أقدم مخطوطات نابلس موجــودة في جبل جرزيم لدى الطائفة (الســامرية) التي تعيــش هناك منذ القدم، وتضم لفائــف تعتبر هي الأقدم، تشــمل الأســفار التي يعتمد عليها حتــى اليوم في إقامة الطقوس والشــعائر الدينيــة، وهنــاك اعتقاد بأنها كانت تضــم التوراة والأســفار الأصلية لاعتقاد تاريخي بأن جبل جرزيم عاصمة اليهود قديماً فيما اندثر وفقد جزء منها.

***المخطوطات في الأراضي التي احتلت عام 1948م:**

مخطوطات حيفا:

أغلبهــا موجــود في مكتبــة ديــر الكرمــل، وهو مــن أقدم أديــرة الشرق، وأشــهرها، وأغناهــا، وأرقاهــا، ويرجــع تأسيســه إلى القــرن الثــاني عــشر ميــلادي، وقد دمــر في عهد الملــك المنصور عــام (1291م) ولم يبــق أي من مخطوطاتــه التي كتبــت على رق الغزال. وأعاد رهبــان الكرمل بنيان ديرهم ووجــدوا الكثــير مــن مخطوطاتــه في المكتبــة التــي فيهــا ســجلات، ووثائــق، وعهود، وصكــوك. وفي الحرب العالميــة الأولى (1914م) أمسى الدير حصناً للعســكر العثماني ففقد بعض كنوزه العلمية الفنية، ولعل المسلوب هو المخطوطــات العربيــة، وبقيت أغلب الكتــب الإفرنجيــة مرصوصة في عشر خزائن كبيرة.[23]

مخطوطات يافا:

موجودة في مكتبة جامع يافا الكبير الذي أسسه الشيخ محمد بيبي سنة (1745م)، وعمره حاكم يافا مير محمد أغا سحور (أبي نبوت) سنة (1810م)، وكانت تضم (263) مجلداً عام (1903م)، ويرجح أن محتويات المكتبة ضمت إلى المكتبة الإسلامية التي تحتوي على أكثر من (1000) مجلد بين مخطوط ومطبوع، وتبدد أكثرها وحفظ الباقي في مسجد النزهة في يافا، وعدد المخطوطات الباقية الآن (339)[24] مخطوطاً باللغة التركية، و(4) باللغة الفارسية، ويرجع أقدم مخطوط إلى عام (653هـ/1255م).

مخطوطات عكا:

1ـ مخطوطات عكا الإسلامية:

موجود أهمها الآن في المكتبة الأحمدية التي أنشأها أحمد باشا الجزار، والى عكا المشهور في مسجد فخم سنة (1781م)، وهو من أجمل المساجد ومن مظاهر الفن الإسلامي في العصر العثماني، وضمت المكتبة كثيراً من المخطوطات والكتب النفيسة التي انتزعها الجزار في أثناء ولايته من خزانة خير الدين الرملي مفتي الرملة، وخزائن دير المخلص قرب صيدا، ومكتبات جبل عامل في لبنان، وأهم مخطوطاتها (فضائل بيت المقدس) تأليف أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي خطيب المسجد الأقصى المبارك من رجال القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، كانت هذه النسخة اليتيمة من مخطوط (فضائل بيت المقدس) لأبي بكر الواسطي محفوظةً في مكتبة جامع أحمد باشا الجزار، ويبلغ عدد أوراقها (26 ورقة) تشتمل كل منها على (21 سطراً).[25] وبقي (78) مخطوطاً في خزانة الجامع.[26]

2ـ مخطوطات عكا المسيحية:

أغلبها موجود في مكتبة مطرانية الروم الكاثوليك التي أنشأها مطارنة الروم (الكاثوليك) الذين تسلسلوا في كرسي عكا منذ مطلع القرن التاسع عشر،

وكانت في أول عهدها ضئيلة لا تحتوي إلا على مخطوطات دينية، وطقوسية، وبعض مطبوعات ذلك العهد، ثم أخذت تلك المكتبة تتبعثر شيئاً فشيئاً، وقد أدرك المكتبة حالة من التقهقر بعد سقوط المدينة عام (1831م) بيد إبراهيم باشا المصري وانضمامها إلى إيالة صيدا، وبعد تولي (غريغوريوس) حجار كرسي مطرانية عكا جعل مركزه في حيفا بدلاً من عكا، وأنشأ فيها خزانة كتب غنية بمؤلفات مهمة علاوة على مكتبة أسلافه المطارنة في عكا، ومن مخطوطات هذه الخزانة إنجيل قديم مزين بالصور وجد في تركة بشارة خوري (1898م) في بيروت.[27]

***المخطوطات التي فقدت خلال الحروب على فلسطين:**

بالنظر إلى أسباب ضياع مخطوطات القدس وفلسطين، والتي لم يبق منها اليوم إلا اليسير، نجد ما يلي:

1 - إن الحروب التي مرت بها فلسطين، خاصة في الانتداب البريطاني وانتهاءً بالاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين، أتت على كثير من مخطوطاتها، فكان يرافق القوات العسكرية مجموعة من الخبراء، هدفهم الاستيلاء على المخطوطات والسجلات والوثائق من المكتبات العامة والخاصة ومن المؤسسات، مثل ما تعرضت له مكتبة يافا الإسلامية سنة 1948م، حيث نهبت معظم مخطوطاتها وحولت إلى الجامعة العبرية وجامعة تل أبيب وغيرهما، كذلك مخطوطات مكتبة الشيخ محمد خليل بالقدس، والتي وجدت أبوابها مكسورة بعد حرب 1967م، وبعد جرد محتوياتها تبين أن الكثير من مخطوطاتها قد نهب من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي.

2 - يضاف إلى ذلك نشاط السماسرة والمستعربين من الأوروبيين واليهود الذين نشطوا في شراء المخطوطات.[63]

وفقدت الكثير من مخطوطات فلسطين في العهد العثماني، جزء منها رحل إلى تركيا، وقد تعرضت مكتبات المساجد والأديرة إلى عدوان كبير خلال

الحروب التي شنت على فلسطين أولها خلال الحملة الفرنسية (1799م) ورحل جزء منها إلى فرنسا، ويذكر أن أهم المستشرقين الذين جاؤوا مع (نابليون) وبعده رسموا أهم اللوحات عن مدن فلسطين واعتبرت أهم المخطوطات التي وضعها مستشرقون عن فلسطين وأرخت تلك الحقبة وأغلبها موجود في المتاحف العالمية، واستمر العدوان خلال الحرب العالمية الأولى (1914م)، وشمل العدوان جامع السيدة رقية الذي دمرت مكتبته وزاويته، وجامع الجوالي، والجامع العمري، ويضم كثيراً من المخطوطات، ومسجد النصر الأثري في بيت حانون، ومسجد السيد هاشم في غزة الذي دمرت مكتبته بالكامل خلال الحرب العالمية الأولى، وخلال الانتداب البريطاني تعرضت كثير من المخطوطات إلى التلف والإحراق بعد الحرب العالمية الأولى والثانية والتي شملت تدمير عدد من المساجد والمكتبات في فلسطين، وبعد العدوان (الإسرائيلي) عام (1948م)، تعرضت المكتبات ومناطق تحتوي على مخطوطات نادرة لكثير من عمليات السطو والإتلاف من قبل العصابات الصهيونية خاصة في مناطق أريحا، ويافا، والقدس، وحيفا، وعكا، والتي نقلت فيما بعد لتوضع في متاحف ومكتبات عبرية فيما بقى جزء كبير مفقوداً، وأهمها مخطوطات البحر الميت التي رحل جزء كبير منها قدر بـ(850) لفافة تعود للقرن الأول والثاني ق.م إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و(إسرائيل) التي استولت على الجزء الكبير منها، وقد عرض بعضها في معارض أمريكية عام (2009م).[64]

وقد اندثرت كثير من المخطوطات باندثار مكتباتها، منها: مكتبة الموقت نسبة للشيخ محمد بن أحمد المغربي في القدس، ومكتبة إسحاق موسى الحسيني التي احترقت بالكامل في حرب (1948م)[65]، ومكتبة الشيخ حسام جار الله وكانت تضم (2000) كتاب ومخطوط في العلوم الإسلامية، والعربية، والأدب، من بينها مخطوطة (قرآن نادرة) مجلدة بجلد غزال محفوظة في

الخزائــن، وقد سرقــت بالكامل عام (1948م).[66] ومكتبــة عبد الله مخلص في عــكا وضمت عدداً من المخطوطات والكتب النــادرة؛ فنقلها إلى دير القربان بالقدس، وقبل انتهاء الانتداب البريطاني تم نســف الدير بالكامل بما فيه من (110) مخطوطــات و(3000) كتاب، ومكتبــة آل قطينة (المكتبة الحنبلية) في بــاب العامود في القدس ضمت مخطوطات تاريخية، وعلوم الرياضيات حيث بعثرت جميع كتبها.

وبعد عام (1967م) اســتكمل العدوان على الأراضي الفلسطينية وتعرضت مكتبات ومســاجد في مناطق الضفة الغربيــة وقطاع غزة إلى عمليات النهب، والتدمير، وقد أدى هــذا العدوان إلى فقدان حتى المخطوطات الحجرية التي كانت منقوشــة على أغلب مساجد فلسطين توثق تاريخ بنائها وترميمها وأهم ملوكها وأمرائها، ورنوك ونقوش هامة تدل على حقبة كل مسجد ومقام.

وقــد تم سرقة أكثر من (700) مخطوط من الجامع العمري بغزة، شــملت مختلف المواضيع التاريخية، والدينية، والعلمية، وما زال مكانها مجهولاً حتى الآن. وتبقى أقل من (200) مخطوط من أصل (900). فيما آلاف المخطوطات في الضفــة الغربيــة تبقى منهــا مخطوطات القــدس الإســلامية الموزعة بين المســجد الأقصى ومكتبــات القدس، وعدد قليل في مناطــق أخرى. وفقد كثير من المخطوطات ذات الملكيات الخاصة التي تعود لعائلات فلسطينية عريقة.

وخالفت إسرائيل اتفاقية لاهــاي لحماية الممتلكات الثقافية بعد (1967م) حيــث نقلت كميات كبيرة من المتحف الفلســطيني إلى أراضي عام (1948م) ولم تعد إلى مكانها الأصلي.[67]

وإلى جانــب النهب والســطو والســلب، الــذي تعرضت لــه المخطوطات المقدســية، نجد الإهمال الذي يساهم بجانب كبير في ضياع هذه المخطوطات وتعرضهــا للتلف، فالمخطوطات مصابة بمرض العث والرطوبة، بســبب ســوء أوضــاع التخزين، والجهــل بطرق العناية بالمخطوطــات، فبعضها محفوظ في

مخازن أشــبه بالسراديب، معرضة للرطوبة، ولا تصل لأماكن حفظها الشمس أو الهواء، مع الإشــارة إلى تأخر عمليات الصيانــة والترميم لهذه المخطوطات لعشرات السنين، باســتثناء المكتبة الخالدية التي تجري صيانة مخطوطاتها في لندن، فضلاً عن فقدان سبل التبخير والتعقيم تماماً.[68]

الفصل الثاني
مخطوطات فلسطين...التاريخ المحفوظ

إن جزءً من تاريخ فلسطين اكتشف من خلال المخطوطات الباقية منذ القدم، لذا حرصنا على توثيق وحصر أهمها، خاصة المحفوظة في كنائس ومساجد فلسطين، من مجموع المخطوطات التاريخية التي فقد جزء كبير منها، خلال الغزوات، والاحتلال، وأعمال النهب، والعوامل البيئية، وغيرها من مسببات الفقدان.

أولاً: مخطوطات القدس:

1 مخطوطات القدس المسيحية:

كانت في القدس مكتبات تابعة للطوائف المسيحية، والتي تضم ما يزيد عن (25) ألف كتاب بلغات مختلفة، وكذلك المكتبة (البطريركية الأرثوذكسية) والمكتبة (الإنجيلية) وغيرها، والتي كان لها دور هام في الحفاظ على التراث المقدسي.[28]

وحسب المؤرخ شوقي شعث فإنه كان في القدس قبل النكبة عدد كبير من المكتبات العامة، والخاصة بلغ عددها ما يربو على تسع وأربعين مكتبة، وقد تأسست أقدمها عام (558م)، وهي مكتبة القديس (المخلص) وآخرها تأسس عام (1944م)، وهي مكتبة قلم المطبوعات بحكومة فلسطين، ومن تلك المكتبات فضلاً عن المكتبتين المذكورتين: مكتبة الخليلي (1725م)، ومكتبة القديس جورج (1890م)، والمكتبة الإنجيلية الأثرية الفرنسية (1890م)، والمكتبة الخالدية (1900م)، ومكتبة الآثار البريطانية (1920م)، ومكتبة الجمعية الروسية (الأرثوذكسية)[29]، ومكتبة المعهد الإنجيلي الألماني

1902م؛ لدراسة آثار فلسطين عام (1902م)، ومكتبة المعهد الكتابي الآثاري الدومينيكاني سنة (1892م)، ومكتبة المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية سنة (1801م)، ومكتبة المعهد الكتابي الفرانسيسكاني (1901م).

أهم مكتبات الأديرة[30] في القدس:

1ـ مكتبة دير الروم أو البطريركية الأرثوذكسية: من أغنى المكتبات في الشرق من حيث قيمة المخطوطات المحفوظة فيها، وكثير من هذه المخطوطات خطت على جلد رفيع، كما ذُكر أن المكتبة (البطريركية الأرثوذكسية) غنية بالمخطوطات التي يرجع بعضها إلى العهد البيزنطي[31]، وتعود مخطوطات مكتبة (دير الروم) أو(البطريركية الأرثوذكسية) في القدس إلى مجموعة من المكتبات التي ضُمت إلى بعضها البعض سنة (1765م)، وكانت نواتها مجموعة مخطوطات القبر المقدس، ثم أضيف إليها مكتبة (دير مار سابا) الذي أنشئ فوق التلال الواقعة شرقي القدس، ومجموعات صغيرة أخرى، وتغطي الوثائق فترة تاريخية طويلة امتدت من العصر البيزنطي حتى العصر العثماني (القرن السادس عشر)، وفي كتاب (بابادويولوس) فهرس لمئات الوثائق العربية والتركية.

ويبلغ عدد مخطوطات (البطريركية) (2400) مخطوط، بإحدى عشرة لغة أهمها اليونانية، والعربية، والسريانية، وثلاثة أرباع المخطوطات باللغة اليونانية (1800) مخطوط، وقد كتبت المخطوطات ما بين القرن الخامس والقرن الثامن عشر الميلادي، حيث نظمتها المكتبة سنة (1865م)، واعتنت بحصر محتوياتها، وصيانتها، ووضعت لها فهرساً مطبوعاً عام (1883م)[32].

2ـ مكتبة دير اللاتين (دير الإفرنج أو دير المخلص): تقع في الشمال الغربي من حارة النصارى، وقد ابتاعها الآباء الفرنسيسيون (الفرنسيسكان) من الكرخ سنة (1559م)؛ فأصبحت المركز الرئيسي لهم في الأرض المقدسة، بعد أن طردهم العثمانيون من دير صهيون الذي كان قاعدتهم الرئيسية في البلاد منذ

عــام (1219م). وفيها فرمانات كثيرة صادرة عــن الحكام المماليك والعثمانيين خاصة بعلاقتهم مع رهبان (الفرنسيســكان)، وكانــت الفرمانات المملوكية في الأصل داخل دير صهيون حتى جلاء (الفرنسيسكان) عنه فنقلت معهم، ويبلغ عدد الفرمانات في العهد العثماني (454) فرماناً، منها ما يتعلق بكنيسة القيامة والأديرة الأخرى وعلاقتها بالســلطة. أما الوثائق التاريخية فمجموعها (2644) وثيقة متنوعة في العلــوم واللغات وغيرها، ويتفرع من هذه المكتبة عدد من المكتبات الأخرى منها:

- مكتبة الرهبان (الدومينيكان) خارج باب العامود.
- مكتبة الآباء البيض بالمدرسة الصلاحية في باب الأسباط.
- مكتبة الرهبان الانتقاليين (الأوغســطينيين) أسســت عــام (1899م) عند الباب الحديد.
- مكتبة الرهبان (البندكتيين) في جبل الزيتون.

3ـ مكتبــة ديــر الأرمن: المعروف بديــر (مار يعقــوب) ويحتوي على أكبر مجموعة من الوثائق الأرمنية في العالم، وعدد كبير من المراســيم التي أصدرها الحكام المســلمون للطائفة الأرمنيــة بالقدس، وبعض الوثائــق المحفوظة في الدير القديم ترجع إلى القرون المسيحية الأولى وهي حافلة بالمعلومات وفيها الرقوق والمصورات البديعة. كما يوجد أيضاً مكتبة أرمنية ضخمة أسست عام (1929م) بتبرع من الأرمني (غولبنكيان)، وفيها (60) ألف مجلد.

4ـ مكتبة دير السريان: وهي للسريان (الأرثوذكس) في القدس، ودير اســمه ديــر (مرقص) ويقــع في حارة الشرف بين حارتي الأرمــن واليهود، وفيه مكتبة تعد الأقدم في القدس، ولا تــزال حافلة بالمخطوطات، والرقوق، والوثائق على الرغم من أن الجزء الأكبر من محفوظاتها قد ضاع أو سرق أو تلف، ومن ضمن مقتنيــات المكتبة وثائق، وفرمانات، وأوامر ســلطانية كثيرة جمعها وفهرســها يوسف اسطفان السرياني بأمر من (غبرييل أنطون) مطران السريان في القدس

سـنة (1925م)، وأقدم هذه الوثائق عهداً يرجع تاريخها إلى سـنة (1421م)، وأحدثهـا في سـنة (1888م)، وبعض هـذه الوثائق مكتوبة باللغـة العربية وبعضهـا الآخر باللغة التركية، وحسـب ما قاله الكونـت فيليب دي طرازاي: فإنه بقي (362) مخطوطة في الدير، ومنها عدد وافر مكتوب على رق الغزال، ومنها ما هـو مزين بالصور الرائعة، وفيها صكـوك، وحجج قديمة، وفرمانات سلطانية، ورسائل خطيرة استند إليها بعض الباحثين في تواريخ الشرق ولا سيما بيت المقدس.[33]

2 مخطوطات القدس الإسلامية:

فمـن بين ما يربو على 50 ألـف مخطوطة كانت تضمهـا مكتبات القدس وخزائنها وغيرها من مكتبات فلسـطين، لم يبق منها اليوم إلا ما يقارب ثمانية آلاف مخطوطة فقط، بسـبب الحـروب والنكبات التي تعرضـت لها المدينة المقدسـة بوجه خاص وفلسـطين بوجه عام، وأطماع الغـزاة والمحتلين الذين نهبوا كنوز هذه المدينة التاريخية من الكتب والمخطوطات.[34]

***مخطوطات القدس المفهرسة:**

حسب الفهارس يرجع تاريخ كتابة أحدث مخطوط بمكتبة الأقصى إلى القرن الرابع عشر الهجري، وتحديداً سنة (1341هـ)، وعنوان هذا المخطوط هو «في أصول الخط» لمؤلفه عبد السلام بن عمر بن عبد السلام الحسيني المتوفى سنة (1333هـ/1914م) وقد تم نسخ المخطوط بعد ثماني سنوات من وفاة المؤلف، بخـط محمد أمين بن محمد الدنف الأنصـاري، والمخطوط بحالة جيدة جداً، كما أشارت بياناته في الفهرس.

ويستدل من الفهرسة أن أكثر القرون نسخاً للمخطوطات المقتناة في مكتبة المسجد الأقصى هي على الترتيب: القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر، وربما يرجع ذلك إلى وجود حركة علمية نشطة خلال هذه القرون، حيث تشير دراسة حديثة إلى وجود (240) عالماً من علماء فلسطين في القرون

الخمسة الأخيرة (من القرن العاشر الهجري حتى القرن الرابع عشر)، تحملوا عبء هذه الحركة العلمية، والتصدي للتدريس في المسجد الأقصى، وألفوا كثيراً من الكتب، فضلا عن ذلك فإن بعض أصحاب مصادر هذه المخطوطات عاشوا خلال تلك القرون، مما كان حافزاً لهم لاقتناء ما نسخ فيها من مخطوطات، فقد عاش الشيخ محمد الخليلي- الذي تعتبر مكتبته إحدى هذه المصادر- في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وتوفي في حوالي منتصف القرن الثاني عشر الهجري، كذلك فإن ما يضمه الفهرس من مخطوطات هو حصيلة المخطوطات المتوارثة من العصر العثماني.

وإذا نظرنا إلى الخريطة الزمنية لهذه المخطوطات التي تضمها مكتبة الأقصى نجد مخطوطة واحدة من القرن السادس الهجري، و(6) مخطوطات من القرن السابع، و(24) مخطوطة من القرن الثامن، و(43) مخطوطة من القرن التاسع، و(50) مخطوطة من القرن العاشر، و(63) مخطوطة من القرن الحادي عشر، و(127) مخطوطة من القرن الثاني عشر، و(84) مخطوطة من القرن الثالث عشر، و(33) مخطوطة من القرن الرابع عشر الهجري، ويرجع تاريخ أقدم مخطوط تضمه مكتبة الأقصى إلى القرن السادس الهجري، وعنوانه هو «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم» لمؤلفه الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي ثابت) المتوفى سنة (463هـ/1071م)، وقد تم نسخ المخطوط في شوال سنة (577هـ/1181م)، بخط أبي الرضا أحمد بن أبي محمد بن أبي القاسم النجاد المولى، أي بعد وفاة المؤلف بأكثر من قرن من الزمن. ويستدل من علامة التملك التي في أوله أن المخطوط كان ملكاً لأحد المدرسين في المدرسة السلمية في دمشق، وأنه نقل عن نسخة المؤلف، والمخطوط بحالة جيدة، كما أشارت بياناته في الفهرس).[35]

أما في مضمونها نجد أن (85) مخطوطة في علوم القرآن، و(14) مخطوطة في التفسير، و(49) مخطوطة في الحديث ومصطلحه، و(33) مخطوطة في أصول

الديــن، و(40) مخطوطة في التصوف والآداب الشرعيــة، و(32) مخطوطة في أصــول الفقه، و(76) مخطوطة في الفقــه، و(50) مخطوطة في اللغة العربية، و(31) مخطوطة في الســيرة النبوية، والتاريخ، والتراجــم، و(10) مخطوطات في الأدب العربي، و(7) مخطوطات في الفلك والحســاب، و(7) مخطوطات في موضوعات أخرى متفرقة مثل المنطق.[36]

ومن خــلال هذا التوزيع الموضوعي نجد أن أكــثر موضوعات المخطوطات شــيوعاً هو «علــوم القرآن الكريم» حيث بلغ عددها (85) مخطوطاً بنســبة 19.58% من العدد الإجمالي للمخطوطات، وهي نســبة مرتفعة إن دلت على شيء فإنمــا تدل على مدى الاهتمام بعلــوم القرآن الكريم على مَرّ العصور من قــراءات وتجويــد وإعجاز، حيث القــرآن الكريم هو المصــدر الأول للتشريع الإسلامي.

ونجــد أن مخطوطات الفقه الإســلامي جاءت في المرتبــة الثانية، حيث بلغ عددهــا (76) مخطوطاً بنســبة 17.51% من العدد الإجــمالي للمخطوطات، وهي نسبة مرتفعة أيضاً، تدل على أن الفقه كان يحظى باهتمام خاص ويحتل مقامــاً مرموقاً ســواء في التدريس أو التأليف، وذلك لارتباطــه الوثيق بقضايا المسلمين من عبادات ومعاملات.

واحتلــت مخطوطات اللغة العربية المرتبــة الثالثة، حيث بلغ عددها (50) مخطوطــاً بنســبة 11.52% من العــدد الإجمالي للمخطوطات، وهي نســبة معقولة حيث تعمل علوم اللغة العربية - عادة - في خدمة النص القرآني.

وجاءت مخطوطات الحديث ومصطلحه في المرتبة الرابعة، حيث بلغ عددها (49) مخطوطاً بنســبة 11.29% من العدد الإجمالي للمخطوطات، وهي أيضاً نسبة معقولة، حيث يعتبر الحديث الشريف (السنة النبوية) المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

وكان أقــل موضوعــات المخطوطات هي على الترتيب: علــم الميقات وعلم

المنطــق حيث بلغ عدد مخطوطات كل منها (7) مخطوطات بنســبة 1.61% من العدد الإجمالي للمخطوطات، وهي نســبة قليلة تدل على ضعف التأليف والتصنيف في هذين الموضوعين.

ويلاحظ أن أكثر موضوعات المخطوطات المتداولة في القدس كانت شــائعة في مختلف أنحاء العالم الإســلامي، وهذا مؤشر على وحدة ثقافية وتبادل ثقافي واســع، كما أن عدد المخطوطــات في كل موضوع من الموضوعات الســابقة، يعكــس ما كان شــائعاً أكثر من غيره من هذه العلــوم، حيث نظر العلماء في ترتيب العلوم حســب أقدارهــا وشرفها، فرتبوها علوماً دينيــة وعلوماً أخرى تخدمهــا، ومن هنا كثرت التأليــف والتصانيف حول العلــوم الدينية وكل ما يندرج تحتها من علوم فرعية، كعلوم القرآن والحديث والفقه وأصوله.

***مخطوطات المكتبات في القدس:**

كان للمسجد الأقصى مكتبة عريقة تعد من كبرى مكتبات فلسطين، وهي ما زالت قائمــة ومفتوحة حتى اليوم، وتحتوي على المخطوطات النادرة والكتب، وأضيــف إليها مجموعات قيمة مــن هذه الكنوز التاريخيــة والحضارية من عدد من مكتبات القدس، وخاصة المكتبات الشــخصية أو العائلية، وبعد ضم هــذه المجموعــات كان من المفترض أن تحتوي مكتبــة الأقصى على ما يقارب (6000) مخطــوط، لكن ناجــح بكيرات أكد أن عــدد المخطوطات في الأقصى (4000) مخطــوط[37]، تاريخ أقدمها يعــود إلى القرن الثالث الهجري[38]، تغطي (13) موضوعــاً، وقرابة (اثنــى عشر ألف) مخطوط في مكتبــات خاصة مثل البديري[39]. فيما يعد أهم مخطوط في المتحف الإسلامي مصحف فاطمة الزهراء وعمره 1300 عام تقريبا. ومن مكتبات أعلام القدس: حســن صدقي الدجاني، وخليل الخادي، وعبد الله مخلص، وإســعاف النشاشيبي، وخليل السكاكيني، وأحمد ســامح الخالدي، وإسحاق الحســيني، وعارف العارف. وأهم مكتبات العائلات: الخالدية، البدرية، آل الخطيب، جار الله، قطينة، أبو الســعود. فيما

مخطوطات مكتبة المسـجد الأقصى جميعها مكتوبة عـلى الكاغد[40]، ومصادر مقتنيات المكتبة من المخطوطات هي:

1- مخطوطات دار كتب المسـجد الأقصى: وهي محدودة في عددها، حيث بلغ أربعة وسبعين مخطوطاً، وهي بشكل عام جيدة، ويبدو أنها جلدت حديثاً.

2- مخطوطات الشـيخ محمد الخليلي: وهو من علماء القدس، توفي سـنة 1734م، وكانـت مكتبته تحتوي على ما يزيد عـلى 7 آلاف كتاب، كما ورد في وقفيته، منها نحو (450) مخطوطـة، وقد نقلت مكتبته بما فيها المخطوطات إلى مكتبة المسجد الأقصى سنة 1978م.

3- مخطوطات الشـيخ خليل الخالدي: وهو من علـماء القدس، توفي عام 1941م، ويعد من الرجال القلائل الذين اهتموا بالمخطوطات وجمعها، وطاف الوطن العربي بحثاً عن المخطوطات القديمة للاطلاع عليها واقتناء ما اسـتطاع اقتنـاءه، وقد تبعـثرت مكتبته بعد وفاته، وما سـلم منهـا لا يتجاوز (150) مخطوطة أضيفت سنة 1978م إلى مكتبة المسجد الأقصى.

4ـ مكتبة المتحف الإسـلامي: تأسسـت مـن قبل المجلس الإسـلامي عام (1933م)، وقد أسس المتحف في الرباط المنصوري علي يد المنصور قلاوون عام (1282م)، ونقلـت عام 1929م إلى جامـع المغاربة.[41] وضم مخطوطات نادرة قدرت بـ(644) مصحفاً[42] كتب معظمها بين القرن الثالث والثاني عشر للهجرة، ومنها ما يرجع إلى العهد العباسي الأول، ومن مقتنيات المتحف نصف مصحف قديم مكتوب على الرق بخط كوفي، وكتب عليه: كتبه محمد بن الحسـن بن الحسـين بن بنت رسـول الله، وأيضاً فيه صندوق كبير يضم مصحفاً مخطوطاً كتبه بخط يده على الرق للمسجد الأقصى المبارك السلطان أبو السعيد عثمان بن أبي يوسـف يعقوب بن عبد الحق المريني أحد ملوك المغرب، ومجلد على الطريقـة المراكشـية وصندوقه مزخرف على الطريقة الأندلسـية وقد فقدت خمسة أجزاء من أجزائه الثلاثين في سنة (1032هـ).

ومن أهم المصاحف مصحف مكتوب بالخط الكوفي يرجع تاريخه إلى القرن الثـاني الهجري وكاتبه غير معروف، ومصحف كبير وقفه على المسـجد الأقصى ناظر الحربية العثمانية أنور باشا عام (1917م).

وقد اكتشـف المتحف بين عامي (1974 و1976م)، وثائق مملوكية في غاية الأهميـة يرجع معظمها للقرن الثامن الهجـري، ويقارب عددها الألف وثيقة تحتوي على معلومات هامة تاريخية، واجتماعية، وإدارية، واقتصادية، وثقافية عن القدس وفلسطين.

وأيضـاً يضم المتحف سـجلات المحكمة الشرعية التـي تعتبر مصدراً عظيماً للعلم والمعلومات ويبلغ عددها (660) سجلاً تقع في (100) ألف صفحة وهي كاملة منذ عام (1527م) حتى الآن.

5ـ مخطوطات قسـم إحياء التراث التابع للأوقاف الفلسـطينية: تقع هذه المكتبة في مؤسسـة إحياء التراث الإسـلامي الكائنة في قرية أبو ديس القريبة من القدس، وهي من مؤسسات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية. وتضم (2500) مخطوط تغطي مختلف المواضيع من الدين والفلسفة واللغة العربية والتاريخ وغيرها مـن المواضيع، أقدمها يعود إلى (52هـ/672م)، وبها (7000) أسـطوانة وميكروفيلم تضم مخطوطات، وسجلات، هذا غير الوثائق التركية، والعربية التي قدرت بالآلاف.[43]

6ـ مخطوطات مؤسسـة إحياء التراث والبحوث الإسلامية: تحتوي المكتبة على (550) مخطوطاً أصلياً ووثائق تعود إلى عام (945 هـ) حتى اليوم، قدرت بـ2 مليون وثيقة و(2700) سجل لنفس الفترة.

وهذه ليسـت كل مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، بل توجد مخطوطات أخـرى مهـداة إلى المكتبة مـن بعض مكتبـات الأسر المقدسـية، وغيرها من المكتبـات الخاصة الموجـودة في القدس، وقد قدرت بنحـو ألف مخطوط في خزائن على شـكل صناديق خشبية غير مسـجلة في سجلات وبالتالي فهي غير

منظمة أو مفهرسة.

7ـ مخطوطات المحكمة الشرعية (القدس):

تحتوي على كم هائل من السـجلات تعود للعهد العثماني مكتوبة بالعربية والتركية، وتصنف سـجلات عادية لهـا علاقة بالحياة اليوميـة (زواج، طلاق، عقود، شراء، أملاك)، وسـجلات غير منظمة حيث تضم (المواريث، والمسـائل العسـكرية، والفرامانات) وتضم مسـائل الوقف، والزكاة، والشؤون الإدارية والحكومية، والشـؤون الاقتصادية، والشؤون العائلية، وأقدم هذه الأرشيفات ترجع لعام (1845م) وفيها قرارات الباب العالي والسلاطين.

8ـ خزانة كلية الدعوة وأصول الدين: تقع في قرية بيت حنينا قضاء القدس وتضم 110 مخطوطات.[44]

*** مكتبات مخطوطات فضائل بيت المقدس:**

1 ـ المكتبـة الخالدية: تقع المكتبة الخالدية في حارة باب السلسـلة بالقرب من المسجد الأقصى المبارك، ويعرف البناء الذي تشغله المكتبة بتربة بركة خان، أحد أمراء الخوارزمية المتوفى في سنة (644هـ/1246م) وقد اشتملت الخالدية عـلى مخطوطاتٍ عديدة تضم عناوين تتعلـق بفضائل وتاريخ بيت المقدس، قدرت بعشرة آلاف كتاب ثلثاها مخطوط والثلث من نوادر المطبوعات القديمة في العلوم العربية والإسلامية. وقد ضمت إليها خزانتا الشيخ يوسف ضياء باشا الخالدي ومحمد روحي الخالدي، وضمت بعدئذ إليهما مكتبة الشـيخ أحمد بدوي الخالدي بالإضافة إلى ما أهدي إليها من نفائس مطبوعات المستشرقين. وتبـين من مطالعة فهرسـت المكتبة أنهـا تحتوي كتباً في التفسـير والتجويد والقراءات والرسـم والحديث، والأصول والفتاوى، والفقه الحنفي والفقه على المذاهـب الأربعة، والفرائض والتوحيد، والتصـوف والمواعظ والحكم، والنحو واللغـة والأدب، والسياسـة والقوانـين والدواوين، والمدائح النبوية والسـيرة النبويـة، والمناقب والتراجم، والفلك والطب والروحانيات، وفيها عدد كبير من

المجامــع في مختلف العلــوم الدينية والدنيوية. وقد زار المكتبة ســنة (1336 هـــ/1917م) عبد الله مخلص فوصف في مقال نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أهم مخطوطاتها النادرة ما يلي:

1) المدهش: للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة (597هـ/1200م).

2) الشــعور بالعبور: لخليل بن أبك الصفدي المتوفى سنة (764هـ/1362م). وقد كتبت النسخة بعد وفاة المؤلف بنحو ثمانين سنة.

3) الطبقات الســنية في تراجم الحنفية: لتقــي الدين بن عبد القادر الغزي التميمي الداري المتوفى سنة (1010هـ/1601م).

4) مختصر حياة الحيوان جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (911هـ/1505م)، وهو ملخص عن حياة الحيوان الكبرى للدميري.

5) اختصــار الســيرة النبوية للشــيخ محيــي الدين بن عربي المتوفى ســنة (638هـ/1240م).

6) مجموع الشــيخ السبكي لتقي الدين السبكي المتوفى سنة 756هـ/1355م، وهو نسخة للمؤلف بخطه بغير تنقيط.

7) إتحاف الأخصّا في فضائل المســجد الأقصى، للشيخ كمال الدين محمد أبي شرف الشــافعي المتوفى ســنة (906هـ/1500م)، وقد ألفه في مجاورته القدس سنة (875هـ/1470م).[45]

8) حسن الاستقصا لما صح وثبت في المسجد الأقصى لأحمد بن التافلاتي، وقد ألفه سنة (1100هـ/1699م) وأهداه إلى الحاج صنع الله الخالدي.

9) قهوة الإنشــاء لابن حجة النحوي المتوفى ســنة (837 هـ/1433م)، وهو مجموع رسائله.

10) شــاناق في السموم والترياق الشاناق الهندي، وقد نقله من الهندية إلى الفارســية منكه الهندي ونقله إلى العربية للخليفة المأمون العباس بن ســعيد

الجوهــري. والكتاب في معرفة الســموم والترياق الذي يدفعها، وهي نســخة ملوكية.

11) تأويــل مشــكل الحديث والرد عــلى الملحدة والمعطلــة وأهل الأهواء المبتدعة، إملاء أبي بكر محمد بن حسن بن فورك المتوفى سنة (604 هـ/1208م).

12) دمية القصر وعصره أهل العصر لأبي الحسن علي الباخرزي المتوفى سنة (467هـ/1074م). ويعود تاريخ المخطوط إلى ســنة (1166 هـ/1752م)، وهو ذيل ليتمة الدهر للثعالبي.

13) مثير الغرام بفضائل القدس والشــام: ويرجع تاريخ نسخ المخطوط إلى سنة (987هـ/1579م).[46]

14) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: لم تعد هذه النســخة موجودةً في المكتبة الخالدية بعد أن اســتعارها الأســتاذ أحمد سامح الخالدي، ويرجّح أن تكون نســخة الخالدية هذه هي التي أوقفها كل من الشــيخ محمد صنع الله الخالدي الديري والســيدة طرفندة خاتون ابنة الشيخ نجم الدين أفندي الخيري زوجة الحاج إبراهيم الديري في سنة (1200هـ/1785م).

15) الفتــح القسي في الفتح القدسي للمؤرخ عماد الدين الأصفهاني: يتحدث فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية لســنة (1387هـ/1970م) عن وجود ثلاث نســخ خطية من كتاب الفتح القسي للأصفهــاني تحمل الأرقام التالية: 3439–3729–3981، ولعلّ إحدى هذه النسخ هي من وقف الشيخ محمد صنع الله الديري والسيدة طرفندة خاتون في سنة (1200هـ/1785م).

16) باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين إبراهيم الفزاري: الشــهير بابن الفركاح وابن قاضي الصلت المتوفى سنة (1328م). نسخ هذا المخطوط بخط محمد يحيى تلو سنة (1878م).

17) صخــرة بيــت المقدس (القول المقدس في شــأن صخــرة بيت المقدس)

للشيخ محمد بن محمد التافلاتي المغربي، والحضرة الأنسية في الرحلة القدسية للشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة (1143هـ/1730م)[47].

2 ـ المكتبة الأنصارية: أسّسها الأستاذ فهمي الأنصاري، وهي اليوم كبرى مكتبات القدس، وتحتوي على عشرات الآلاف من الكتب والمجلات وعشرات المخطوطات وعدد كبير من الوثائق الخاصة بتاريخ فلسطين والقدس، ومن أبرز مخطوطاتها عن القدس: (فضائل بيت المقدس) و(فضائل الشام)، لأبي اسحق إبراهيم بن يحيى المكناسي من رجال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي: يتحدث العسلي عن نسخة خطية فريدة من هذا المخطوط ضمن مجموعة رقم (26) في مكتبة جامعة توبنجن بألمانيا، إلاّ أنه توجد نسخة أخرى من مخطوط المكناسي محفوظة في مكتبة الأستاذ فهمي الأنصاري في القدس حجمها صغير كتبت بخط مغربي وتشتمل على صفحات فارغة. و(حُسن الاستقصا لما صحّ وثبت في المسجد الأقصى)، للشيخ محمد بن محمد التافلاتي الأزهري الخلوتي مفتي السادة الحنفية في القدس المتوفى سنة (1191هـ/1777م): يقع ضمن مجموع يشتمل على عدد من العناوين الخاصة بتصانيف الشيخ التافلاتي. (القول المقدس في شأن صخرة بيت المقدس)، يقع ضمن مجموع خاص بمؤلفات الشيخ التافلاتي. و(السيرة الأنسية في الرحلة القدسية)، لأحمد بن سويدان الدمشقي من رجال القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي: وقد حقق الأستاذ فهمي الأنصاري هذا مخطوط الذي كُتب بخط مؤلفه، ولم ينشره بعد، وكتاب (بيان المواضع) للحاج سنان بن إسماعيل من رجال القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي: حصل الأستاذ فهمي الأنصاري على هذا المخطوط من تركيا، وهو من المخطوطات التي تُعدّد أماكن الزيارة في الأرض المقدسة؛ كتبهُ مؤلفه في الثامن من شهر شوال (992هـ/1584م). و(الخير التام في ذكر الأرض المقدسة وحدودها وذكر أرض فلسطين وحدودها وأراضي الشام)، نسخة كُتبت بخط الشيخ محمد

أمـين الدين الدنف الأنصاري عن نسـخة خطية مؤرخة في 21 شـوال سـنة (1113هـ/1700م) بخط صالح بن أحمد النويري المالكي العقيلي الغزّي.

و(الخمرة المحسـية في الرحلة القدسية)، للشيخ مصطفى البكري الصديقي المتوفى سنة (1162هـ/1759م): نسخت بخط الشيخ محمد أمين الدين الدنف الأنصاري عن الأصل الذي كان محفوظاً في المكتبة الخالدية في القدس.

3ـ مكتبة الجامعـة العبرية: وتضم مخطوطات منها: (مثير الغرام إلى زيارة القـدس والشـام)، يوجد في هذه المكتبـة ضمن مجموعة يهـودا تحت رقم (272). و(إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى) للشيخ شمس الدين محمد السـيوطي المنهاجي المتوفى بعد سـنة (880هـ/1475م)، يتحدث العسلي عن وجود نسخة خطية من (إتحاف الأخصا) في مكتبة الجامعة العبرية في القدس الغربية تحمل الرقم (64، 44-116)، و(لطايف أنس الجليل في تحايف القدس والخليل)، للشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي المتوفى في سنة (1173هـ/ 1759م). و(موانـح الأنس برحلتـي لوادي القدس) للكاتب نفسـه يوجد في مكتبة الجامعة العبرية تحت رقم (376)، و(تقريب المستقصى من تحرير قبلة المسجد الأقصى)، لا تذكر فهارس المكتبة اسم المؤلف يوجد في مكتبة الجامعة العبرية تحت رقم (381)، و(باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس) للشيخ برهان الدين إبراهيم الفزاري الشهير بابن الفركاح، وابن قاضي الصلت المتوفى سـنة (729هـ/1328م)، تذكر فهارس مكتبة الجامعة العبرية وجود نسـختين من باعث النفوس تحت رقم (806).

ـ (اسـتقبال القبلتين)، لا تذكر فهارس مكتبة الجامعة العبرية اسم المؤلف: يوجد في مكتبة الجامعة العبرية تحت رقم (318.9).

ـ (الصخرة)، لا توجد تفاصيل أخرى، يوجد في مكتبة الجامعة العبرية تحت رقم (8.62.5).

4ـ مكتبة جامع الجزّار: تقع هذه المكتبة في مدينة عكاّ في داخل جامع أحمد

باشا الجزّار، ومن أهم مخطوطاتها، (فضائل بيت المقدس) تأليف أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي خطيب المسجد الأقصى المبارك من رجال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، كانت هذه النسخة اليتيمة من مخطوط فضائل بيت المقدس لأبي بكر الواسطي، محفوظةً في مكتبة جامع أحمد باشا الجزّار، ويبلغ عدد أوراقها (26 ورقة) تشتمل كل منها على (21 سطراً) وقد حقّق هذا المخطوط باحث إسرائيلي يدعى إسحق حسوّن ونشره في سنة (1979م) بدعم من معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية.

5 ـ المكتبة البديرية: تقع المكتبة البديرية في داخل القدس القديمة على يمين الداخل إلى المسجد الأقصى المبارك عبر باب الناظر، وقد أوقفها الشيخ محمد بدير الشهير بابن حبيش المقدسي في سنة (1205 هـ/1790م) ومن مخطوطاتها:

ـ (فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام): يذكر العسلي أنها تتألف من حوالي مائتي ورقة نسخت بقلم نسخ جيد في سنة (710هـ/1310م).

ـ (الرحلة القدسية عن زيارة للمولوية): عثرتُ على هذا المخطوط ضمن أحد مجاميع المكتبة البديرية في القدس من بين المخطوطات التي كان قد أوقفها الشيخ محمد بدير، وهو عبارة عن رسالةٍ تتألف من ورقتين ضمن مجموع غير مفهرس تشتملان على تعاليق خاصة بزيارة الشيخ عبد الغني النابلسي إلى قاعة السماع خانة في الخانقاه المولوية في القدس ومن ثم زيارته إلى بيت القهوة وآراء بعض العلماء في جواز اللعب بآلات السماع كالناي والعود والدف والوتر.

ـ (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية) للشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة (1143هـ/1730م).[48]

6ـ المكتبة الحسينية: تأسست مكتبة عائلة الحسيني في القدس منذ العهد العثماني، وقد نمت هذه المكتبة بعد أن أوقف السيد حسن أفندي بن عبد

اللطيف الحسـيني مفتي السـادة الحنفية في القدس المتوفى سنة (1226هـ/ 1811م) مكتبةً قيمةً جمعت عدداً كبيراً من المخطوطات ومن بينها:

ـ (إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى): يوجد نسخة خطية من إتحاف الأخصا لدى الأستاذ إسحق موسى الحسيني ويبدو أنّه اليوم من مقتنيات قصر إسعاف النشاشيبي للتراث والثقافة.

ـ (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام): كانت هذه النسخة من مثير الغرام من مقتنيات الدكتور إسـحق موسى الحسيني، ويبدو أنّها اليوم من مقتنيات قصر إسعاف النشاشيبي للتراث والثقافة.

ـ (باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس): يتحدث العسـلي عن وجود نسخة خطية من باعث النفوس لدى الأستاذ إسحق موسى الحسيني في القدس.

7ـ مكتبة المتحف الفلسـطيني روكفلر: يحتفظ متحف الآثار الفلسطيني (روكفلر) بنسـخة خطية بالكتابة العثمانية من رحلة (أوليا جلبي) إلى مدينة القدس المعروفة (بسياحتنامة سي).

8 ـ مكتبة إحياء التراث: تقع هذه المكتبة في مؤسسة إحياء التراث الإسلامي الكائنة في قرية أبو ديس القريبة من القدس وهي من مؤسسات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، ومن أبرز مخطوطاتها عن فضائل بيت المقدس:

ـ (الخـير التام في ذكـر الأرض المقدسـة وحدودها وذكر أرض فلسـطين وحدودهـا وأراضي الشـام)، لمؤلفه صالح بـن أحمد التمرتـاشي المتوفى بعد سـنة (1137هـ/1715م): تحتفظ مكتبة مؤسسة إحياء التراث بنسخة خطية بقلم المؤلف نفسه الشـيخ صالح بن أحمد التمرتاشي الحنفي الغزّي، ويرجع تاريخ تأليف ونسـخ هـذا المخطوط إلى اليوم الرابع من جمادى الأولى سـنة (1106هـ/1694م).

9ـ مكتبة عائلة الشريف: ومن مخطوطاتها:

ـ الحضرة الأنسـية في الرحلة القدسـية: هناك نسـخة خطية من الحضرة

الأنسية في مكتبة عائلة الشريف بمدينة الخليل كشف عن وجودها السيد عبد الرحيم الشريف حين أهدى صورة ورقية من هذا المخطوط إلى مكتبة الأستاذ فهمي الأنصاري في القدس.

10ـ مكتبة عائلة السائح: يوجد نسخة خطية أخرى من الحضرة الأنسية في مكتبة عائلة السـائح في نابلس فرغ ناسـخها من كتابتها ليلة الاثنين 21 ربيع الآخر سنة (1306هـ/1888م).[49]

11ـ مكتبة دار إسعاف النشاشيبي: وفيها (743) مخطوطاً.[50]

ثانياً: مخطوطات المدن الفلسطينية:

***مكتبات المخطوطات:**

تأتي مكتبات المسـاجد الإسلامية في الأقدمية بعد مكتبات الأديرة والكنائس، ومن أقدم مكتبات المدارس: مكتبة دار العلم الفاطمية في القدس التي أنشأها الحاكـم بأمر الله في القرن الحادي عـشر الميلادي، على غرار مكتبة دار العلم الفاطميـة في القاهرة[51]، وقد عرفت القدس خـلال الحكم العثماني نوعين من المكتبات هما: المكتبات العامة، والمكتبات الخاصة. أمّا المكتبات العامة فتشير بعض المصادر إلى وجود نحو خمسـين مكتبة في مدينة القدس امتلأت خزائنها بآلاف الكتب المنوعة في اللغة، والحساب، والدين، والتاريخ، كما تحتوي عدداً من نسـخ القـرآن الكريم التي وقفها علـماء الدين الإسـلامي، وأفراد الهيئة الحاكمة[52]. بل وأقدم من ذلك أشار (ابن القلانسي) إلى المصاحف العثمانية التي أرسـلها الخليفة عثمان إلى الأمصار سنة (650م)، ومصحف أرسل إلى طبريا[53].

وقد احتضنت مكتبات فلسطين منذ قرون عدة عناوين مهمة من المخطوطات التـي كتبت عن فضائـل بيت المقدس، وقد ازدهـر أدب فضائل القدس بعد سقوط المدينة المقدسة في يد الاحتلال الفرنجي في سنة (493هـ/1099م)، وقد تـم العثور على عدة مخطوطات عربية ترقى إلى القرن الثالث الهجري (القرن العاشر الميلادي) لها علاقة بتاريخ القدس أو فتوحاتها أو فضائلها.

ونجـد اليـوم أن المخطوطات المتعلقـة بتاريخ وفضائل بيـت المقدس قد توزعـت في أماكن عدة من مكتبـات العالم المختلفة، حيث نقلت أعداد كبيرة مـن هذه المخطوطات التـي كانت في مدينة القـدس إلى مكتبات، ومتاحف أوروبا، وأمريكا وغيرها، وقد تنبه الشـيخ العلامـة محمد بن محمد الخليلي، المتوفى سـنة (1147 هـ/1734م) في القدس إلى ظاهـرة تسريب المخطوطات النفيسـة من مدينة القـدس إلى الخارج في زمن مبكر حيـث علق على ذلك في كتاب وقفه المؤرخ في سـنة (1139هـ/1726م)، من أن "بيت المقدس كان فيه كتب كثيرة موقوفة من السـلاطين، والأعيان، والأكابر، وقد اسـتولى عليها أنـاس وتصرفوا فيها بالبيـع والهدية للأعيان .." ثم يضيـف في مكان آخر أن "المكتبـات قد قل وجودها بهـا -أي بالقدس- ونقلها غـير أهلها من محلّها وباعوها بأبخس الأثمان، وما ذاك إلا لقلة اشـتغالهم بالعلوم، وعدم معرفتهم بالمنطوق والمفهوم .»

ظهر عدد من المكتبات في العهد العثماني من أهمها:

ـ مكتبة الأحمدية في جامع أحمد باشا الجزار بعكا سنة (1781م).

ـ مكتبة يافا الإسلامية في جامع يافا الكبير سنة (1812م).

ـ مكتبة الخالدية بالقدس سنة (1900م).

ـ مكتبة المفتي محي الدين الحسيني في حي الدرج غزة سابقا[54].

ـ حيفا: فيها مكتبة كل من الشـيخ محمود هاشـم الخطيب، والشـيخ نمر الخطيب.

ـ طبرية: فيها مكتبة كل من الشـيخ طاهر الطبري، والقس عبد الله صايغ ومكتبة صفد أسعد قدورة ـ

ـ مكتبات عكا: عبد الله الجزار، أسـعد الشـقيري، محمد هادي اليشرطي، موسى الطبري.

ـ مكتبات الرملة: الشيخ محمود الخيري، يعقوب الغصين.

ـ مكتبـات غزة: فهمي الحسـيني، محي الدين عبد الشـافي، محي الدين الملاحي.[55]

وأهم مكتبات العائلات:

1 ـ مكتبة الشيخ محمد الخليلي: أوقفها الشيخ محمد بن محمد الخليلي في سنة (1139هـ/1726م)، وأودعها في دار سكنه الكائن في المدرسة البلدية بباب السلسلة غربي المسجد الأقصى.

2 ـ مكتبة الشيخ محمد صنع الله الديري: أوقف هذه المكتبة الشيخ محمد صنع الله الخالدي الديري والسـيدة طرفندة خاتون ابنة الشـيخ نجم الدين أفندي الخيري وزوجة الحاج إبراهيم الديري في سنة (1200هـ/1785م).

3ـ مكتبـة مصطفى أفندي هاشـم: جمعها الحاج مصطفى أفندي هاشـم المتوفى في القدس سنة (1210هـ/1795م).

4 ـ مكتبة رشيد مكي.

ثالثاً: أهم مخطوطات المدن الفلسطينية:

1 مخطوطات الخليل:

أغلبهـا في مكتبـة الحـرم الإبراهيمي، وهـي قديمة تضم عـدداً كبيراً من المخطوطات والكتب النفيسـة، ولكن عـدد المخطوطات فيها حاليا لا يتجاوز (84) مخطوطاً بينها (10) أخذت اسـم مجمـوع، وكل مجموع فيه عدد من الرسائل المنفردة؛ ليصبح مجموع المنفردة (140) بينها (35) مخطوطاً علمياً في الفلك والحساب، و(687) في العلوم الدينية، وتاريخ نسبة أقدم مخطوط يرجع إلى سنة (1347م).[56] مصدر آخر أن في الحرم (147) مخطوطاً[57]. ومن مكتبات الخليل: يعقوب طهبوب، يوسف طهبوب، راشد الحلواني، عارف دويك.

2 مخطوطات جنين:

موجـودة في جامـع برقـين والمتبقـي منهـا (11) مخطوطـاً[58] إضافة إلى

مخطوطات كنيسة البرص العشرة، والتي تضم أقدم المخطوطات المسيحية لقدم الكنيسة المحفور جزء منها في مغارة برقين.

3 مخطوطات نابلس:

حيث يذكر أنه في حوزة السامريين ترجمة عربية للتوراة يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر، والثاني عشر، إضافة لبعض الأسفار الأصلية القديمة على جبال جرزيم حيث يقيمون هناك منذ القدم.[59]

أما المخطوطات الإسلامية فموجود أغلبها في مكتبة مسجد الحاج نمر النابلسي التي أسسها الحاج نمر بن حسن النابلسي عام (1937م)، وخصص في صحنه الغربي غرفة لمكتبته بلغ عدد مجلداتها عام (1944م) نحو (1600) مجلد مطبوع، و(98) مخطوطاً في علوم الدين، والتاريخ، والأدب.[60] كما يوجد خزانة أل صوفان وبها (4) مخطوطات، وخزانة الجوهرية بها (52) مخطوطاً[61]. ومن مكتبات نابلس الغنية بالمخطوطات: منيب هاشم، نمر النابلسي، سعيد حنون، عادل زعيتر، قدري طوقان. وأهم مكتبات العائلات فيها: الجوهرية، التميمي، هاشم عاشور، البسطامي، محمود طاهر، راغب أبو السعود الدجاني، محمود سيف الدين الإيراني.

4 مخطوطات غزة:

ونستطيع القول أن أغلب مخطوطات غزة جاءت ما بعد الفتح الإسلامي، وشملت كباقي المدن بما فيها القدس مختلف العلوم وخاصة الدينية منها، وأغلبها كان في مكتبة العمري وعدد من مكتبات المساجد التاريخية. كما يوجد بعض المخطوطات في كنيسة الروم الأرثوذكس بغزة تستعمل في الصلوات والاحتفالات الدينية الخاصة بالمسيحيين.

المكتبة العمرية: من المكتبات الأهم الباقية التي كانت تضم مخطوطات، وتقع داخل الجامع العمري الكبير؛ لذا سميت بالعمرية نسبة لفتح سيدنا عمر بن الخطاب، وقد ذكر أنها مكتبة مهمة احتوت على العديد من المخطوطات

في مختلف العلوم والفنون، حيث ترجع نشأة هذه المكتبة إلى (الظاهر بيبرس البندقـداري) الذي كان محباً لغزة، وشـديد العطف عـلى أهلها، وهو الذي أقام بها المنشـآت من مساجد، وزوايا، ومستشفيات، ومكتبات، فكانت مكتبة العمـري تحتوي على نيف وعشرين ألف كتـاب في مختلف العلوم والفنون، وسميت في السابق: (مكتبة الظاهر بيبرس)، ويوجد فيها قسط وافر من كتب العلماء الغزيين ووقفياتهم، ونجد في هذه المكتبة بعض النوادر مثل ديوان ابن قزاعة الغزي الصوفي، وكتب الخطيب التمرتاشي الغزي، وكتب الشـيخ الطباع، وكتب الشـيخ سكيك، والشوا، وبسيسـو، وغيرهم من العلماء الأجلاء، ويذكر أنهـا كانت تحتوي على مائـة واثنين وثلاثين مخطوطة -مـا بين مصنف كبير (مجلد) ورسـالة صغيرة، ويعود تاريخ نسخ أقدم مخطوط إلى سنة (920هـ)، وهـو بعنـوان شرح الغوامض في علـم الفرائض، وهو من تأليـف بدر الدين محمـد بن أحمـد المارديني، المتوفى سـنة (867هـ)، ويذكـر أن المخطوطات نقلـت فيما بعـد إلى جامع العباس فيـما بقيت الكتب الحجريـة في مكتبة الجامع العمري.[62]

5 مخطوطات بيت لحم:

وهـي موزعة على كنائس المدينة بما تمثله من قدم ورمزية نشـأة سـيدنا المسـيح عيسى عليه السـلام فيها، وأهمها يوجد داخل كنسـية المهد والأديرة المحيطة بها، فيما كل كنيسة تتبع مذهباً معيناً ولكل منها مخطوطاتها الخاصة بها، والكتاب المقدس أعظمها، فيما تقتني بعض العائلات التلحمية المؤسسـة للمدينة جزءاً من المخطوطات القديمة.

6 مخطوطات البيرة:

وهـي محفوظة الآن في مكتبة بلدية البـيرة وفيها أقل من (100) مخطوط نقلت من وزارة الإعلام وتم أرشفتها وتصويرها من خلال جهاز متخصص.

7 مخطوطات رام الله:

يوجـد جزء كبير منها لدى العائلات المسـيحية التـي قطنت قديما المدينة وأسسـتها، وجزء آخر في أديرة بيرزيت ولدى عائلاتها التي أنشأت المدينة فيما لم يتسـنّ توثقيها، واحصاؤهـا لتوزعها وما تحمله من طابـع الملكية الخاصة وجزء منها في كنائس رام الله.

8 مخطوطات الأرشيف الوطني:

تبقى منها (3) مخطوطات قديمة محفوظة في مقر الأرشيف الوطني برام الله.

***جهود الحفاظ على المخطوطات:**

توثيق المخطوطات: عملت عدد من المؤسسـات الفلسـطينية على توثيق المخطوطات من خلال تصويرها وتحويلها إلى النظام الرقمي الإلكتروني للحفاظ على نسخة منها، وقد عملت مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في القدس منذ بداية الثمانينات على توثيق المخطوطات بسـبب تشتتها وتوزعها في عدة مكتبات، وقررت المؤسسـة تأسـيس مكتبة مصورة للمخطوطات الموجودة في فلسـطين سواء على (الميكروفيلم) أو (الفوتكوبي)، وتضم المكتبة الآن (3700) مخطـوط مصور من مختلف المدن الفلسـطينية بحيث تعتـبر المكتبة الأكبر حجماً في فلسطين من حيث عدد المصورات، ومواضيعها، وتوزيعها الجغرافي.

وفي رام اللـه قامت مكتبة البـيرة بتوثيق وتصويـر (98) مخطوطاً تضمها المكتبـة، أمـا في غزة فقامـت دائرة المخطوطـات والآثـار في وزارة الأوقاف بتوثيـق مخطوطات الجامع العمـري، كما حرصت بيت القدس للدراسـات والبحوث الفلسـطينية منذ تأسيسـها عام (2001م)، على توثيق المخطوطات من خلال التصوير الرقمي الحديث واسـتطاعت تصوير (130) مخطوطاً تابعاً للجامـع العمري الكبير، وعدد من وقفيات الكتب الحجرية، وتم توثيق (10) مخطوطـات ذات الملكية الخاصة للعائلات وحوسـبتها فيما تمتلك عدداً من الوثائق الفلسـطينية تعود للعهد العثماني والانتداب البريطاني شملت صكوكاً،

ومجـلات الوقائع الفلسـطيني في زمن البريطانيين والحكـم المصري، ووثائق حكومة عموم فلسطين، وعقوداً عثمانية.

ترميم المخطوطات: إن أغلب المخطوطات الفلسطينية التي بقيت محفوظة تعـاني كثـيراً من التلـف والأضرار، إما بسـبب عوامل بيئيـة تمثلت في تكسر أوراقها أو هجوم الدودة الورقية أو رطوبة أدت إلى ضعفها وتلفها وغيرها من مسـببات التلف، أو عوامل بشرية وذلك تمثل في قلة الحفاظ عليها، وتداولها، واستعمالها بشـكل غير صحيح، إضافة إلى العدوان المستمر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وكل ما سبق يؤكد ضرورة ترميم هذه المخطوطات وإلا سيؤدي إلى تلف أكبر مع عامل الزمن. ومن أهم طرق الترميم:

1ـ الترميم اليدوي: ويسـتغرق وقتاً طويلاً تستعمل فيه كل المواد الطبيعية التـي لا تؤثر على الورق والمخطوط، ويمر بعدد مـن المراحل أهمها التعقيم، والتدعيم، والترميم ثم التجليد.

2ـ الترميم الآلي: من خلال جهـاز الترميم الآلي والذي يوفر الوقت، والجهد، والدقة في عملية الترميم.[69]

وقد أثمرت الجهود في السـنوات الأخيرة عن إنشاء مركز لترميم المخطوطات الأثرية في المسـجد الأقصى، حيث يضم ما يزيد عن ألف مخطوطة بحاجة إلى الترميم، ويعكف الفنيون والمهندسون في هذا المركز الذي يرأسه الدكتور ناجح بكيرات على ترميم هذه المخطوطات وفهرستها وتصويرها، من خلال استخدام كل ابتكارات العلـم الحديث في مجال الترميم، بهدف حفظها في مواجهة من يحاولون طمس التاريخ والتراث الإسلامي.

يقع مركز الترميم، الذي تأسـس عام 2001م وبدأ العمل به عام 2003م، في المدرسـة الأشرفية، وهي إحدى مدارس القدس التاريخيـة، والتي تمّ ترميمها وتجهيزها ببنية تحتية مناسـبة، وهو يتبع مديرية السـياحة والآثار الإسلامية إحدى مديريـات إدارة الأوقاف العامة في القدس، والتي تتبع لوزارة الأوقاف

والشــؤون والمقدســات الإســلامية، والعناية بالمخطوط يمر بعــدة خطوات، تبــدأ بترقيم المخطوط بقلم رصــاص، ثم القيام بعمل بطاقــة تعريف كاملة للمخطــوط، ثم تصويره وحفظه قبل الترميم، وبعــد ذلك يقوم المرمم بوضع المخطــوط في كيسٍ معدّ لتعقيمه من خلال جهاز يدخل عليه غاز النيتروجين، ويمكث في الكيس قرابة أسبوعين وذلك لقتل الحشرات، وبعد التعقيم ينظف المخطــوط بالماء تنظيفاً جافاً وهنا تبــدأ معالجة المخطوطات كل صفحة على حــدى، حيث تنظف الصفحات وترمّم بيــد المختصين، ومعالجتها غالباً ما تتم بالصمغ الطبيعــي وبالورق الياباني، وبعد انتهــاء عملية الترميم توضع تحت المكبس، ثم تجمع الأوراق على شــكل ملازم، وتجمع الملازم على شــكل كتاب وفي النهايــة تكون عمليــة الخياطة والتجليد حيث إنّ هناك قســماً للخياطة والتجليد والاهتمام بالأغلفة، وبعد هذه العملية يتم حفظه وعرضه.[70]

وهــذا المركــز يعمل به مختصون تــمّ إيفادهم إلى أشــهر المعاهد العالمية لدراســة ترميم وصيانة المخطوطــات وطرق حفظها، فمــع بداية عام 2000 انتدبت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس خمسة من العاملين لديها إلى إيطاليا لدراسة علم ترميم المخطوطات في أفضل معاهد الترميم في أوروبا.[71]

ويذكــر أن الاحتلال أعاق وصول جهاز الترميم للأقصى لفترة طويلة في ميناء (أســدود)، ولكن تــم إدخاله بعدها واســتعمل في عمليــة الترميم من خلال مؤسسة إحياء التراث.

أما في غزة فلم يسمح بدخول الجهاز عبر المعابر، وبذلك بقيت مخطوطاتها دون ترميــم، إلا أنــه تم خياطــة وتنظيم عدد منها من خلال مؤسســة بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية، والتي أشرفت على تخريج أول دورة في ترميم المخطوطات في غزة.

تحقيق المخطوطات: التحقيق في اللغة هو إحكام الشيء، والتحقق هو اليقين، وحققــه تحقيقاً صدقه، والمحقق من الكلام الرصين، والتحقيق في اســتخدامنا

العادي هو البحث بهدف الوصول للحقيقة.[72]

والتحقيق في عمومه وإطلاقه، الإثبات والإحكام والتصحيح في تحقيق التراث وبذل جهـد وعناية في إخراج المخطوط بصورة صحيحـة كما وضعه المؤلف. وهـو علم يقوم على قواعـد وقوانين أصيلة تعود جذورهـا العلمية إلى عهد الرسـول (ص)، وهو فن لأن المحقق الماهر يبدع في كشـف كثير من اللفائف العلمية والشرعية والأدبية والتاريخية وغيرها مما لا يتاح لغيره كشفها وبحثها يقدمها من خلال تعليقاته، أما المهارة العلمية قائمة على خبرة طويلة وممارسة لقـراءة كتب التراث ومعرفة أنواع المخطوطات وتاريخها، وأنواع الحبر والورق ومـا يلحـق به مما لـه الأثر في تحديد النسـخة الأصلية الأم من بين النسـخ الأخرى لأي مخطوط وزمن كتابتها وتوثيق نسـبتها لمؤلفها.[73] ويذكر أن هناك جهوداً بذلت من قبل باحثين فلسطينيين في مجال تحقيق المخطوطات خاصة الإسلامية منها، من خلال مقارنتها بنسخ أخرى في أماكن ودول متفرقة، وغالبا فإن الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة أشرفت على عمليات التحقيق ونوقشت كرسائل في الماجستير والدكتوراه.

الهوامش:

1 المخطوط: مشتقة لغة من الفعل خط يخط أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية. أما اصطلاحاً: فهو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل. وهكذا نقول عن كل نسخة منقولة بخط اليد عن أي مخطوطة بأنها مخطوطة مثلها حتى لو تم النقل أو النسخ بعد عصر النسخة الأصلية.

2 مخطوطات تل العمارنة: مجموعة من حوالي ثلاثمائة وخمسين لوحاً طينياً اكتشفت عام (1887م) في تل العمارنة، هو الاسم الحديث لأطلال مدينة قديمة، تقع في منتصف المسافة تقريباً بين ممفيس وطيبة (الأقصر) في صعيد مصر منقوشاً عليها بالكتابة المسمارية، وكانت تشكل جزءا من خزانة المحفوظات الملكية لامينوفيس الثالث وامينوفيس الرابع من ملوك الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية (1480ـ1460 ق.م). والبعض من هذه الألواح مكسور. وهناك بعض الشك فيما كان عليه العدد الحقيقي لهذه الرسائل المتفرقة، فهناك واحد وثمانون خطابا في المتحف البريطاني، ومائة وستون في المتحف البابلي والآشوري في برلين، وستون في متحف القاهرة، وعشرون في أكسفورد، وحوالي عشرين أو أكثر في متاحف أخرى أو في مجموعات الخاصة.

3 بيت القدس تختتم ورشة العلاقات الفلسطينية المصرية، وكالة معاً، 2012/9/10.

4 أحمد المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، ج4، القسم العام، ط1، دمشق، 1984م، ص49.

5 قمران: اسم المغارة التي عثر فيها عام 1947 على مخطوطات قديمة تعد من أروع المكتشفات في العصر الحديث، ودل الكشف على أن سكان قمران كانوا يعنون باستنساخ الأسفار المقدسة وسواها، وأنهم خصصوا لهذه الغاية قاعة

معينــة. أقاموا فيها الموائد والمقاعد للكتابة، وأنشــأوا المغاســل للتطهر قبل البدء بالعمل. نظراً لقدســية مــا يفعلون، ويلاحظ أن محابرهــم لا تزال موجودة حتى اليوم.

6 المصدر نفسه، ج1، ص589.

7 أحمد عثمان، مخطوطات البحر الميت، مكتبة الشروق، القاهرة، ص 10.

8 أسد رستم، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، المكتبة البولسية، ط2، بيروت، 1990م، ص 2.

9 عثمان، مصدر سبق ذكره، ص 16.

10 المصدر نفسه، ص 29.

11 عثمان، مصدر سبق ذكره، ص 30.

12 رستم، مصدر سبق ذكره، ص 48.

13 أحمــد المرعشــلي وآخــرون، الموســوعة الفلســطينية، هيئــة الموســوعة الفلسطينية، ج1، القسم العام، ط1، دمشق، 1984م، ص357.

14 المصدر نفسه، ص 358.

15 والأســينيون طائفة من اليهود عاشت قبل الميلاد. وكانت معيشتهم أضيق من معيشة الفريسيين أقدم الطوائف اليهودية.

16 المرعشلي، مصدر سبق ذكره، ج1، ص358.

17 المرعشلي، المصدر نفسه، ج1، ص358.

18 أحمــد عثمان، مجلة العصور الجديدة، العدد 44، العصور الجديدة للنشر والتوزيع، القاهرة، أيلول (سبتمبر) 1999، ص44.

19 المرعشلي، مصدر سبق ذكره، ج1، ص589.

20 المصدر نفسه، ص 573.

21 عبـد الحميد أبو النصر، الأقباط في بيت القـدس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014م، ص77.

22 The colt Expedition of the British School of Archaeology in Jerusalem Palestine Exploration fund Quarterly Statement (1936) .pp.216-220.

23 فـؤاد عبيد، مخطوطات فلسـطين واقع وطموح، مركز الأرشـيف الوطني الفلسطيني، القدس، 2000م، ص55.

24 وليـد الخالدي، حوليات القدس، مؤسسـة الدراسـات المقدسـية، القدس، العدد3، ص75.

25 عبيد، مصدر سبق ذكره، ص19.

26 الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص75.

27 عبيد، مصدر سبق ذكره، ص19.

28 المكتبات أيام زمان، أخبار البلد، 8 شباط 2013م، انظر الرابط: http://akhbarelbalad.net/ar/1/2/458#.Vm3U69IrLIU

29 عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، مكتبة الأندلس، القدس، 1961م، ص449.

30 مكتبـات الأديـرة والكنائـس: إن مكتبات الأديـرة والكنائس هي الأولى التي عرفتها فلسـطين، وهي موجودة في القدس بكـثرة فيها مجموعات كبيرة من الوثائق المتصلة بشـؤون الطوائف المسيحية في مدينة القدس منذ العصر البيزنطي حتى الآن، ونخص بالذكر من هذه الوثائق الخاصة (بالبطريركية الأرثوذوكسـية)، ودير القديس (بالمخلص الفرنسيسـكاني)، (حراسة الأرض المقدسة)، ودير القديس مرقـص للسريـان (الأرثوذكس)، وهـذه الوثائق والتي تغطي فـترة زمنية طويلة

مكتوبة بلغات قد تبلغ خمس عشرة لغة، بيد أن نسبة جيدة منها كتبت باللغة العربية وفيها قسمان: القسم الأول: يتعلق بمباحث الديانة المسيحية كالعبادات، والطقوس، وشروحها، وتفاسيرها وغيرها من الأمور. فيما القسم الثاني: يضم الوثائق العربية وهي تتصل بالعلاقات بين الطوائف المسيحية والسلطة الإسلامية الحاكمة في العهود الإسلامية المختلفة في فلسطين على امتداد أربعة عشر قرناً وتضم هذه الوثائق مراسيم، وأوامر، وفرمانات سلطانية ممنوحة للطوائف المسيحية، وكذلك قرارات من الحكام والقضاة المسلمين في الشؤون المتصلة بحقوق المسيحيين، وقد يكون فيها وثائق من أنواع أخرى.

31 رمضان الزيان، روايات العهدة العمرية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، غزة، حزيران (يونيو) 2006م، ص 182.

32 فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخفاقين، بيروت، ج 2، ص 475.

33 فؤاد عبيد، مخطوطات فلسطين واقع وطموح "بيت المقدس"، مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، القدس، 2000م، ص 40.

34 محمد السيف وآخرون، المجلة العربية، الرياض، العدد 476، حزيران (يونيو) 2016، ص 33.

35 حامد الشافعي دياب، مكتبة المسجد الأقصى المبارك، ماضيها وحاضرها، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج10، ع1، آب (أغسطس) 2004م، ص 241.

36 دياب، المصدر نفسه، ص 245.

37 ناجح بكيرات، مخطوطات القدس دليل على عمقنا التاريخي، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، العدد 5522، 2011/3/18، ص 8.

38 عبيد، مصدر سبق ذكره، ص 41.

39 بكيرات، مصدر سبق ذكره، ص 8.

40 الكاغد: القِرْطاسُ، أَيِ الوَرَقُ الصَّالِحُ لِلْكِتَابَةِ أَوِ اللَّفِّ.

41 عبيد، مصدر سبق ذكره.

42 وليد الخالدي، حوليات القدس، العدد 3، مؤسسة الدراسات المقدسية، 2005م، ص 76.

43 موسى سرور، حوليات القدس، العدد 4، مؤسسة الدراسات المقدسية، 2006م، ص 80.

44 الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص76.

45 الخالدي، المصدر نفسه، ص76.

46 الخالدي، المصدر نفسه، ص76.

47 المصدر نفسه، ص76.

48 المصدر نفسه.

49 عبيد، مصدر سبق ذكره.

50 المصدر نفسه.

51 المكتبات أيام زمان، مصدر سبق ذكره.

52 عبيد، مصدر سبق ذكره، ص 19.

53 ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق هـ.أمدوز، مطبعة الآباء اليسوعين، بيروت، 1908، ص187.

54 نظارة المعارف العمومية العثمانية، 1910م، ص 424.

55 عبيد، مصدر سبق ذكره، ص 37.

56 مصطفــى الدباغ، بلادنا فلســطين، ج2، دار الطليعــة، بيروت، 1976م، ص 224.

57 الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص76.

58 المصدر نفسه، ص75.

59 المرعشــلي وآخرون، الموســوعة الفلســطينية، ج2، القســم العام، دمشق، 1984م، ص529.

60 الدباغ، مصدر سبق ذكره، ص 224.

61 الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص75.

62 وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

63 السيف، مصدر سبق ذكره، ص 36.

64 عبد الحميد أبو النصر وآخرون، الاعتداء على المقدسات والآثار الفلسطينية، نشرة بيت القدس، بيت القدس للدراســات والبحوث الفلسطينية، العدد 8، غزة، 2009م، ص6.

65 عبيد، مصدر سبق ذكره، ص 60.

66 Jarallah .Libraries in Palestine p.39

67 المرعشلي، مصدر سبق ذكره، ج2، ص358.

68 السيف، مصدر سبق ذكره، ص 37.

69 مؤسسة بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية.

70 السيف، مصدر سبق ذكره، ص 39.

71 المصدر نفسه.

72 عبد الســتار الحلوجي، أسس تحقيق المخطوطات، المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم، القاهرة، 2012م، ص1.

73 **عز الدين بن زغيبة، صناعة المخطوط العربي الإسلامي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1997م، ص350.**

المراجع:

1. ابــن القلانسي، أبو يعــلى حمزة، **ذيل تاريخ دمشــق**، تحقيق هـ.أمدوز، مطبعة الآباء اليسوعين، بيروت، 1908.
2. أحمد عثمان، **مخطوطات البحر الميت**، مكتبة الشروق، القاهرة.
3. أحمد عثمان، **العصور الجديدة**، مجلة دورية، العدد 44، العصور الجديدة للنشر والتوزيع، القاهرة، أيلول (سبتمبر) 1999.
4. أحمــد المرعشــلي وآخــرون، **الموســوعة الفلســطينية**، هيئة الموســوعة الفلسطينية، ج4-1، القسم العام، ط1، دمشق، 1984م.
5. أســد رســتم، **مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران**، المكتبة البولسية، ط2، بيروت، 1990م.
6. بيــت القدس تختتم ورشــة العلاقات الفلســطينية المصريــة، **وكالة معاً**، 2012/9/10.
7. حامد الشــافعي دياب، **مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها**، مجلــة مكتبــة الملك فهـد الـوطنيـة، مج10، ع1، آب (أغسطس) 2004م.
8. رمضان الزيان، **روايات العهدة العمرية**، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، غزة، حزيران (يونيو) 2006م.
9. عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، مكتبة الأندلس، القدس، 1961م.
10. عبد الحميد أبو النصر، **الأقباط في بيت القدس**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014م.
11. عبــد الحميــد أبــو النصر وآخــرون، **الاعتــداء على المقدســات والآثار الفلسطينية**، نشرة بيت القدس، بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية،

العدد 8، غزة، 2009م.

12. عبـد السـتار الحلوجي، **أسـس تحقيق المخطوطـات**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 2012م.

13. عـز الديـن بن زغيبة، **صناعة المخطوط العربي الإسـلامي**، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1997م.

14. فؤاد عبيد، **مخطوطات فلسطين واقع وطموح**، مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، القدس، 2000م.

15. فيليب دي طرازي، **خزائن الكتب العربية في الخفاقين**، بيروت، ج 2.

16. محمد السـيف وآخرون، **المجلة العربيـة**، الرياض، العدد 476، حزيران (يونيو) 2016.

17. مصطفى الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج2، دار الطليعة، بيروت، 1976م.

18. موسى سرور، **حوليات القدس**، العدد 4، مؤسسـة الدراسـات المقدسية، 2006م.

19. ناجـح بكيرات، **مخطوطات القدس دليل على عمقنا التاريخي**، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، العدد 5522، 2011/3/18.

20. نظارة المعارف العمومية العثمانية، 1910م.

21. وليد الخالدي، **حوليات القدس**، مؤسسـة الدراسـات المقدسية، القدس، العدد 3، 2005م.

مؤسسات:

1 ـ بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية.

2 ـ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

مراجع أجنبية:

1 Jarallah .Libraries in Palestine p.39

2 The colt Expedition of the British School of Archaeology in Jerusalem Palestine Exploration fund Quarterly Statement (1936) .pp.216-220.

مراجع إلكترونية:

المكتبات أيام زمان، أخبار البلد، 8 شباط 2013م، انظر الرابط:

http://akhbarelbalad.net/ar/1/2/458#.Vm3U69IrLIU

هذا الكتاب

يتناول تاريخ كتابة المخطوطات ومكان توزعها وانتشـارها وحفظها، والتي أرخت الحقب التاريخية التي مرت على فلسـطين منذ زمن كنعان، وقد أظهر اكتشـافها حالة التطور التي شـهدتها كتابة المخطوطات على اختلاف أوراقها، وحبرها، فيما سـجلت تراجعاً بعد ذلك أدى إلى فقدان جزء كبير منها وعرضها لخطر الاندثار مما جعل بعضها نادراً لما تحمله من معلومات قيمة تخص كل العلوم.

لذلك يعتبر هذا الكتاب توثيقي للمخطوطات الفلسـطينية وخريطة هامة لما فقد منها وما بقي موجوداً.